


المملكة العربية السعودية

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
بالمدينة النبوية

كن سلفياً على الجادة

للشيخ د. عبد السلام سالم السحيمي

شرح

فضيلة الشيخ د. عبد السلام بن سالم السحيمي

المقامة في مسجد القبلتين بالمدينة النبوية

لعــام ١٤٣١هـ

دورة إمام
دار الهجرة العلمية
العـــــاشرة
الأسبوع الثاني

كن سلفياً على الجادة

للشيخ د. عبد السلام سالم السحيمي

شرح

فضيلة الشيخ د. عبد السلام بن سالم السحيمي

المقامة في مسجد القبلتين بالمدينة النبوية

لعـــام 1431هـ

بسم الله الرحمن

الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله {يا أيها الذين

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

امنوا

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون }[1]

{ يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهكا رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله

---

(1) – سورة آل عمران ، آية (102) .

الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا } (2)

{ يا ايها الذين اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم

---

(2) – سورة النساء ، آية (1) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ذنـــــــوبـكم
ومـن يـطع الله و رسولـه فـقـد فـاز فـوزاً عظيـماً }[3]

أما بعد :

فقد بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه و سلم رحمة للناس { و مـــــا أرسلـنـاك إلاّ رحمـة لـلعـــالـمين }[4] و جعل أمته أمةً

(3) - سورة الأحزاب ، آية (70 – 71) .

(4) - سورة الأنبياء ، آية (107) .

وســــــــطاً { و
كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً } [5] أي عدولاً لا يميلون عن الحق لا إلى غلو و لا إلى جفاء بل يتوسطون و يعتدلون إذ دين الإسلام قد نهى عن الغلو و الجفاء و أمر بالتوسط و الاعتدال في الأمور كلها و إن من أبرز سمات هذا الدين العدل و الإنصاف و عدم الظلم و الحكم بالقسطاس المستقيم .

(5) - سورة البقرة ، آية (143) .

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

و إن خير من يمثل

الوسطية في الأقوال و الأعمال و المعتقدات – الوسطية التي جاء بها الإسلام – خير من يمثلها هم أهل السنة و الجماعة الذين تمثلوا الإسلام في جميع أمورهم اقتداءً بالنبي صلى الله عليه و سلم و خلفائه الراشدين إتباعا للكتاب و السنة وفْقَ فهم سلف الأمة ، فهم أولى الناس دخولاً في هذه الوسطية و إن كل معنى من معاني الوسطية ثبت لهذه الأمة فلأهل السنة و الجماعة منه الحظ الأوفر و النصيب الأعلى ، و ما ذاك إلاّ لأنهم الأنموذج الأمثل للأمة التي جعلها الله أمة وسطاً ، و أخبر أنها خير امة أخرجت للناس ؛ إذ هم الطائفة الوحيدة التي حققت المتابعة المحضة لكتاب الله عز وجلّ و سنة رسوله

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

صلى الله عليه و سلم

بخلاف غيرهم من فرق و طوائف الأمة فإنه ما من فرقة و لا طائفة إلاّ و لها من الأقوال و الاعتقادات ما يخالف كتاب الله و سنة رسوله [1]، لذلك كان أهل السنة خير فرق هذه الأمة و أوسط طوائفها فهم الطائفة المنصورة و هم (الفرقة الناجية)[2] و هم

(1) – قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " و الحق الخالص الذي لا باطل فيه مع أهل السنة و الجماعة و هذا معروف بالتتبع في كثير من العقائد و الأصول " انظر : طريق الوصول إلى العلم المأمول ، ص (22)

(2) – انظر : وسطيّة أهل السنة بين الفرق ، ص (287)

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

كما قال شيخ الإسلام

، ابن تيمية رحمه الله : " وسط في النحل كما أن ملة الإسلام وسط في الملل " . [3]

و من المعلوم أن أهل السنة و الجماعة هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم التابعون لهم بإحسان و من سار على منهجهم و سلك طريقتهم إلى يوم الدين ، و لم يتسم أهل السنة و الجماعة بهذا الاسم " أهل السنة و الجماعة " إلا بعد ما ظهرت البدع و تعددت فرق الضلال و أخذ كل يدعو إلى بدعته و هواه مع انتسابهم في الظاهر إلى الإسلام ، من هنا كان لا بد لأهل الحق أن يعرفوا بأسماء تميّزهم عن

(3) - الفتاوى (4 / 140)

غيرهم من أهل الابتداع

و الانحراف في العقيدة فظهرت حينئذ أسماؤهم الشرعية المستمدة من النصوص الشرعية ، فمن أسمائهم : (أهل السنة) (أهل السنة و الجماعة) ، (الفرقة الناجية) و (الطائفة المنصورة) و (أهل الحديث و الأثر) .

و لكن لما تسمت بعض الطوائف المبتدعة بأهل السنة ، و هم ليسوا على معتقد أهل السنة و الجماعة من هنا تسمّى أهل السنة و الجماعة بالسلفيين و أطلقوا على دعوتهم الدعوة السلفية ، فقيّدوا إتباع الكتاب و السنة بفهم السلف الصالح من الصحابة و التابعين و من تبعهم بإحسان ممن عرف بتمسكه بالسنة و الإمامة فيها و

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

اجتنـــاب البدعـــة و

التحذير منها ، و قد أمرنا الله بإتباع الصحابة و اقتفاء أثرهم و سلوك منهجهم ، قال تعالى : { و اتّـبع سبيـل من أنـاب إلــي }[1] يقول ابن القيم رحمه الله :" و كل من الصحابة منيب إلى الله فيجب إتباع سبيله و أقواله و اعتقاداته من أكبر سبيله و الدليل على أنهم منيبون إلى الله تعالى أن الله قد هداهم و قد قال : { و يـهدي إلـيه من يـنيب }[2] "

---

(1) - سورة لقمان ، آية (15) .

(2) - إعلام الموقعين (4 / 120)

و قد رضي الله عن الصحابة و عن من تبعهم بإحسان ، قال تعالى :

{ و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه و أعدّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً و ذلك الفوز العظيم }[1]

(1) - سورة التوبة ، آية (100) .

فليس من الابتداع

في شيء أن يتسمى أهل السنة و الجماعة (بالسلفيين) إذ أن مصطلح السلف يساوي تماماً مصطلح أهل السنة و الجماعة و يدرك ذلك بتأمل اجتماع كل من المصطلحين في حق الصحابة ، فهم السلف الصالح و هم أهل السنة[2] ، فكما يصح لنا القول (سني) نسبة إلى أهل السنة يصح لنا القول (سلفي) نسبة إلى السلف لا فرق [3].

---

(2) – انظر : موقف أهل السنة من أهل البدع ، ص (63)

(3) – المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

و إنه بعد و جود

الفرق و حصول الافتراق أصبح مدلول السلف منطبقاً على من حافظ على سلامة العقيدة و المنهج طبقاً لفهم الصحابة و القرون المفضلة و يكون هذا المصطلح (السلف) مرادفاً للأسماء الشرعية الأخرى لأهل السنة و الجماعة و أن الدعوة إلى إتباع السلف أو الدعوة السلفية إنما هي دعوة إلى الإسلام الحق و إلى السنة المحضة و دعوة إلى العودة إلى الإسلام كما أُنْزِل على النبي صلى الله عليه وسلم و تلقّاه عنه أصحابه الكرام .

و لا شك أن هذه

الدعوة دعوة حق و الانتساب إليها حق ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " لا عيب على من أظهر مذهب السلف و انتسب إليه أو اعتزى إليه ، بل يجب قبول ذلك منه فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً . "

و قد كان لأئمة الإسلام من أهل السنة الأثر الكبير في الدعوة إلى السنة و العودة إلى طريقة السلف و منهجهم و الإقتداء بهم و من هؤلاء الأئمة: مالك، و الشافعي، و أحمد، و ابن خزيمة، و ابن أبي عاصم، و الاصبهاني، و الآجري، و غيرهم، ثم شيخ الإسلام ابن تيمية و تلاميذه كا بن القيم و ابن عبد الهادي و ابن كثير و الذهبي ثم شخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب و أئمة الدعوة من بعده مما أدى إلى ظهور اتجاه سلفي

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

علــى مــر التــاريخ،

يستقي أسس دينه و عقيدته من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم، و سيرة السلف الصالح و يقاوم كل تيار بدعي يخرج عن هذه الأسس – و قد أطلت في بيان هذا الأمر و توضيحه – لأننا نسمع و نقرأ من يطعن في السلفية والتسمي بها أو يدعي أنها حزبية و أنه لا فرق بينها و بين الجماعات الحزبية المعاصرة، و قد يقول البعض بأن مؤسس السلفية هو الإمام محمد بن عبد الوهاب .

و الحقيقة أن الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إنما هو داعية من دعاة السلفية و مجدد من مجدديها، أحيا معالمها بعد دروسها و أعادها نقية صافية في هذه الجزيرة بعد ما تكدر صفوها و طغت عليها البدع و الخرافات.

بل إن هذه الدولة المباركة – المملكة العربية السعودية – حرسها الله – دولة سلفية و دعوتها دعوة سلفية كما نص على ذلك مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، حيث قال في خطابه الذي ألقاه في حج عام 1365 هـ: " إنني رجل سلفي و عقيدتي هي السلفية التي أمشي بمقتضاها على الكتاب و السنة "

و قال في الخطاب نفسه: " يقولون إننا وهابية و الحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا و نتبع كتاب الله و سنة رسوله و ليس بيننا و بين المسلمين إلاّ كتاب الله و سنة رسوله "[1]

---

(1) - المصحف و السيف ، (135 – 136)

فالمملكـــة قامـــت

على الإسلام الحق المبني على كتاب الله و سنة رسوله وفق فهم سلف الأمة [1] و لذا اتسمت سياستها بالحكمة و العدل، و التسامح مع المذاهب الفقهية المعتبرة، و بناءً على هذا فإن طلاب كليات الشريعة في المملكة يدرسون فقه الأئمة الأربعة، أبي حنيفة و مالك و الشافعي و أحمد، و لاسيما في الجامعة الإسلامية بالمدينة، لأن الخلاف بين هذه المذاهب ليس في العقيدة و إنما في الفروع الفقهية؛ يقول الملك عبد العزيز يرحمه الله: "... و الذي نمشي عليه هو طريق السلف الصالح و لا نكفر أحداً إلا من كفّره الله و

---

(1) - و قد طبقت الإسلام الصحيح البعيد عن الإفراط و التفريط .

رســوله و لــيس مــن
مذهب سوى مذهب السلف الصالح و لا نؤيد بعض المذاهب على بعضها فأبو حنيفة و مالك و الشافعي و ابن حنبل أئمتنا " ا. هـ كلام هذا الإمام و هو كلام نفيس يمثل المعنى الصحيح للسلفية الذي هو المعنى الصحيح للإسلام .

و في هذه الآونة يتعرض الإسلام [2] عموماً و المملكة العربية السعودية[3] و الدعوة السلفية[4] خصوصاً إلى افتراء و ظلم و تشويه و قلب للحقائق من قبل بعض الساسة و

(2) – و ليس بمستغرب عدواة اليهود و النصارى و الكفار للإسلام و المسلمين ، قال تعالى { و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم }

(3) – لكونها تطبق الشريعة .

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

الكتّـــــاب الغـــــربيين

المعادين للإسلام و الذين تقف الصهيونية وراءهم و يقف معهم في ظلمهم و افترائهم من تأثر بهم في بعض البلدان، و مع أن الدعوة السلفية هي أبعد ما يكون عن التكفير و التبديع و التفسيق بغير دليل و هي أبعد ما يكون عن الغلو و التطرف إلا أن هذه الدعوة المباركة أُلصق بها ما ليس فيها و نسب إليها من ليس على منهاجها مما شوّه جمالها و غيّر حقيقتها و نفّر منها و زهّد الناس فيها، و أن من أبرز العوامل التي كانت سبباً في ذلك هو وجود الجماعات الإسلامية الحزبية المعاصرة المتأثرة بفكر الخوارج لكون

(4) لكونها تمثل الإسلام بمعناه الصحيح .

بعـض رمـوز و قـادة و

مفكري هذه الجماعات قد يوافقون المنهج السلفي في بعض الطروحات والتوجهات[1] بل قد يتكلم بعضهم با سم السلفية و هم ليسوا كذلك مما جعل الأمر يلتبس على الكثير من الناس الذين قد تخفى عليهم الحقيقة ظناً منهم أن هذه الجماعات سلفية أو على الفكر الوهابي كما يحلو للبعض تسميتها بذلك، و إنك لتعجب ممن يسمي الجماعات الحزبية بالجماعات السلفية الجهادية. و كيف تكون سلفية و هي مخالفة لها في العقيدة و المنهج، و كيف تكون جهادية و المعنى الشرعي الصحيح للجهاد منتف عن

(1) – و إن كانوا يخالفون في الكثير من العقيدة و المنهج .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

هـذه الجماعـات لعـدم

توفر الشروط الصحيحة للجهاد في هذه الجماعات و إن العبرة هي بالحقائق و المعاني لا بالألفاظ و المسميات، لذا يجب التنبه للخلط و التضليل الموجود في الساحة الإسلامية اليوم، و يجب العمل على تصفية الإسلام مما ألصق به مما ليس منه، و تربية النشء المسلم على الإسلام الحق المستقى من النبع الصافي كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم وفق فهم سلف الأمة و الذود عن هذا الدين و إظهاره بالمظهر اللائق به.

و لقد منّ الله على أمة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم بإكمال دينها و إتمام نعمته عليها و رضاه عنها بالإسلام الذي لا يقبل ديناً سواه { الـيــــوم

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً }[2] و قال تعالى : { و أن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله }[3]

يقول ابن القيم رحمه الله : " و هذا لأن الطريق الموصل إلى الله واحد و هو ما بعث به

(2) – سورة المائدة ، آية (3) .

(3) – سورة الأنعام ، آية (153) .

رسله و أنزل به كتبه و

لا يصل إليه أحد إلا من هذا الطريق و لو أتى الناس من كل طريق و استفتحوا من كل باب ، فالطرق عليهم مسدودة و الأبواب عليهم مغلقة إلا من هذا الطريق الواحد فإنه متصل با لله موصل إليه " ا- هـ [1]

و قد أمرنا الله عند التنازع بالرد إليه و إلى رسوله صلى الله عليه و سلّم. و الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه و الرد إلى رسوله هو الرد إليه في حال حياته و إلى سنته بعد وفاته ، قال تعالى " { فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى

---

(1) - التفسير القيم ، (14 – 15) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الله و

الـر سـول إن كـ نـتـم تـؤمـ نـون بـالله و الـ يـوم الآخـر ذلـك خـيـر و أحـسـن تـأويـلا }[2]

فكلمة شيء هنا نكرة في سياق الشرط تعم كل اختلاف التضاد في الأصول و الفروع .[3]

---

(2) – سورة النساء ، آية (59) .

(3) – قاله الشيخ الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان (1 / 323) .

يقول ابن القيم : "

و لو لم يكن في كتاب الله و سنة رسوله بيان حكم ماتنازعوا فيه و لم يكن كافياً لم يأمر بالرد إليه ، إذ من الممتنع أن يامر الله تعالى بالرد عند النزاع إلى من لا يوجد عنده فصل النزاع "[4]

و قال تعالى { إن الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعاً لست منهم في شيء }[5]

---

(4) - إعلام الوقعين (1 / 49) .

(5) - سورة الأنعام ، آية (159)

) و قال تعالى: { و

من يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيراً }[1] فتوعد الله من اتبع غير سبيل المؤمنين فدلّ على أن إتباع سبيلهم في فهم شرع الله واجب و مخالفته ضلال ، و أثنى الله على السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار و على من اتبعهم فقال : { و السابقون

(1) – سورة النساء ، آية (115) .

الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً }[2]

(2) - سورة التوبة ، آية (100) .

و بـــيّن الرســـول

صلى الله عليه و سلم أن خير الناس قرنه ثم الذين يلونهم، فقال صلى الله عليه و سلم: " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم "(3)وأمر صلى الله عليه و سلم بإتباع سنته و سنة خلفائه الراشدين و حذر من مخالفتهم، فقال صلى الله عليه و سلم:" عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسّكوا بها و عضّوا عليها بالنواجذ، و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة"(4)

---

(3) - رواه أبو داود و الترمذي و ابن ماجه و هو حديث صحيح .

(4) - رواه البخاري في صحيحه .

و وصف صلى الله

عليه و سلم الفرقة الناجية بقوله " ما أنا عليه اليوم و أصحابي" [5] فدلت هذه النصوص و غيرها على وجوب إتباع الكتاب و السنة و وجوب إتباع سبيل المؤمنين.

و أولى المؤمنين الذين يجب إتباع سبيلهم هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كما تقدم قول ابن القيم (و كل من الصحابة منيب إلى الله تعالى فيجب إتباع سبيله و أقواله و اعتقاداته من أكبر سبيله) [1]

---

(5) - رواه أبو داود و الترمذي و ابن ماجة و هو حديث صحيح .

(1) - أعلام الموقعين (4 / 120) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

و يقول ابن مسعود

رضي الله عنه:" اتبعوا و لا تبتدعوا فقد كفيتم " و يقول الإمام أحمد رحمه الله: " أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و الإقتداء بهم و ترك البدع "[2] فالواجب على كل مسلم هو إتباع الكتاب و السنة بفهم السلف الصالح، و رغبة مني في المشاركة في الدروس التي تلقى في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بقسم النشاط فقد ألقيت و الحمد لله عدة دروس تتعلق

(2) – شرح أصول اعتقاد اهل السنة ، (1 / 156)

بالمنهـــج[3] الصـــحيح

منهج السلف الصالح، لأن السلفية تعني إتباع دين الإسلام على ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و من تبعهم على منهاجهم.

(3) - قال الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله : " المنهج أعم من العقيدة ، المنهج يكون في العقيدة و السلوك و الأخلاق و المعاملات و في كل حياة المسلم ، كل الخطة التي يسير عليها المسلم تسمّى منهجاً ، أما العقيدة فيراد بها أصل الإيمان و معنى الشهادتين و مقتضاهما ، هذا هو العقيدة " الأجوبة المفيدة ، ص (75)

و قــد رغــب مــني

بعض الأخوة أن أطبع هذه الدروس فراجعتها و أضفت إليها بعض الإضافات المتعلقة بالموضوع و رأيت من المناسب تسميتها (كُن سلفياً على الجادة)[4] و قد تضمنت الأمور التالية:

(4) – و هذه التسمية مأخوذة مما ذكره الشيخ الفاضل الدكتور بكر أبو زيد في كتابه القيّم حلية طالب العلم ، ص (8) حيث قال – إثناء كلامه على آداب طالب العلم في نفسه – قال : " كن سلفياً على الجادة طريق السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم ممن قفى أثرهم في جميع أبواب الدين من التوحيد و العبادات و نحوها متميزاً بالتزام آثار رسول الله صلى الله عليه و سلم و توظيف السنن على نفسك و ترك الجدال و المراء و الخوض في علم الكلام و ما يجلب الآثام و يصد عن الشرع "

1. المقصود بالسنة.
2. المسميات الشرعية لأهل السنة و الجماعة.
3. المقصود بالسلف.
4. وجوب إظهار مذهب السلف.
5. جواز الانتساب إلى السلف و التلقب بالسلفية.
6. منهج السلف في العقيدة.
7. أهم مميزات المنهج السلفي.

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

8. منهج أهل البدع و الأهواء.
9. طريق الخلاص هو بالإتباع و ترك الابتداع.
10. أهم علامات أهل الزيغ .
11. بعض القواعد في المنهج السلفي.

أ – قاعدة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

ب – قاعدة في العبادات.

ج – قاعدة في أن مدار الدين على العلم النافع و العمل الصالح.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

د – قاعـــــدة

درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

هـ – قاعدة : أن الأحكام الأصولية و الفروعية لا تتم إلاّ بأمرين و هما وجود الشروط و انتفاء الموانع .

12. موقف السلف من المبتدعة: الحذر و التحذير.
13. الرد على المخالف.
14. الأبواب التي يجوز فيها الغيبة و الجرح عند علماء الإسلام.
15. شروط جواز غيبة المبتدع.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

16. عقوبـــة

من والى المبتدعة.

اسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول و العمل و أن يوفقنا و المسلمين للعلم النافع و العمل الصالح و أن ينفع بما كتبت.

و صلى الله و سلم على عبده و رسوله نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

الفقير إلى عفو ربه

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

عبد السلام بن سالم
السحيمي
المدينة النبوية
صفر ، عام 1423 هـ

المقصود بالسنة

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

لمـــا كـــان مـــن

المعروف أن من مسميات أهل السنة والجماعة "السلفيون" فيحسن التعريف بالسنة في اللغة وفي الاصطلاح ثم بعد ذلك نعرج على التعريف بمسميات أهل السنة والجماعة وذكر سبب ذلك .

فالسنة في اللغة هي الطريقة والسيرة [1]. وقد اختلف علماء اللغة هل السنة مقصورة في اللغة على الطريقة الحسنة أو أنها تشمل الحسنة والقبيحة . والصحيح أن المراد بها في

(1) – النهاية لابن الأثير 409/2 و لسان العرب 89/17 .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

اللغة هي الطريقة سواء
كانت حسنة أو قبيحة ، ومما يدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم " من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها " رواه مسلم حيث قسم النبي صلى الله عليه وسلم السنة إلى سنة حسنة وسنة سيئة .

أما تعريف السنة في الاصطلاح : فلها اصطلاح عند المحدثين ، كما أن لها اصطلاحاً عند الأصوليين وكذلك عند الفقهاء ، ففي اصطلاح المحدثين هي ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة

سواء كان قبل البعثة أو

بعدها[2] بينما هي في اصطلاح الأصوليين تطلق على ما جاء منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم ينص عليه في الكتاب العزيز بل إنما نص عليه من جهته صلى الله عليه وسلم كان بياناً لما في الكتاب أولاً. [3]

وتطلق السنة في اصطلاح الفقهاء على ما ليس بواجب فيقال هذا الشيء سنة أي ليس بفرض ولا واجب ، ولا محرم ولا مكروه[4].

---

(2) - قواعد التحديث للقاسمي ، ص (64) .

(3) - انظر : أصول الأحكام للآمدي 169/1 .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ولكن السنة عند
كثير من السلف أوسع من ذلك إذ يعنون بالسنة معنى أوسع من معناها عند المحدثين وعند الأصوليين وعند الفقهاء إذ يعنون بالسنة موافقة الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه سواء في أمور الاعتقادات أو العبادات ويقابلها البدعة.

---

(4) - انظر : شرح الكوكب المنير 160/2..

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

فيقال :فلان على

السنة إذا كانت أعماله على وفق كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه سلم ويقال فلان على البدعة إذا كان عمله مخالفاً للكتاب والسنة أو أحدهما.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ولفظ السنة في كلام السلف يتناول السنة في العبادات وفي الاعتقادات وإن كان كثير ممن صنف في السنة يقصدون الكلام

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

في الاعتقادات) [2]. و

يقول رحمه الله في الحموية : " السنة هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم اعتقاداً و اقتصاداً و قولاً و عملاً "[2]

ويقول ابن رجب رحمه الله: (وكثيرمن العلماء المتأخرين يخص السنة بما يتعلق بالاعتقاد لأنها أصل الدين والمخالف لها على خطر عظيم) [3].

(1) – الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، ص (77) .

(2) - الحموية ، ص (2)

(3) – جامع العلوم و الحكم ، ص (249) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قلـت : فالسـنة إذا

أطلقت في باب العقائد إنما يقصد بها الدين كاملاً لا ما اصطلح عليه علماء الحديث وعلمـــاء الأصـــول وعلمـــاء الفقـــه. قـــال ابـــن رجـــب أيضـــاً (

و لذا كثرت المؤلفات على هذا المعنى باسم السنة ، مثل السنة للإمام أحمد ، و السنة لأبي داود السجستاني ، و السنة لأبن أبي عاصم ، و السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد ، و السنة لابن أبي حاتم الرازي ، و غيرها .

السنة هي الطريق المسلوك فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال ..) [4] إلخ.

(4) – جامع العلوم و الحكم ص (262)

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

المسمّيات الشرعية لأهل السنة والجماعة

أهل الشيء هم أخص الناس به يقال في اللغة أهل الرجل أخص الناس به وأهل البيت سكانه وأهل الإسلام من يدين به وأهل المذهب من يدين به فمعنى أهل السنة أخص الناس بها وأكثرهم تمسكاً بها واتباعا لها قولاً وعملاً واعتقاداً ، وهذا اللفظ أصبح مصطلحاً يطلق ويراد به أحد معنيين : المعنى الأول معنى عام ويدخل فيه جميع من ينتسب للإسلام عدا الرافضة والمعنى الثاني معنى أخص وأضيق من المعني العام ويراد به أهل السنة المحضة الخالصة من البدع ويخرج به سائر أهل الأهواء والبدع كالخوارج والجهمية والمرجئة والشيعة وغيرهم من أهل البدع . يقول شيخ الإسلام: " فلفظ أهل

السنة يراد به من أثبت

خلافة الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول إن القرآن غير مخلوق وأن الله يرى في الآخرة ويثبت القدر وغير ذلك من الأمور المعروفة عند أهل الحديث والسنة"[1] إذاً فأهل السنة هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم تلقوا عنه مباشرة أصول الاعتقاد كما تلقوا أمور العبادة فهم أعرف الخلق بسنة النبي صلى الله عليه

(1) - منهاج السنة (2 / 163) .

وسلم وأتبع لها ممن جاء

بعدهم ، وأهل السنة أيضاً هم التابعون لهم بإحسان المقتفون أثرهم في كل عصر ومصر وعلى رأسهم أهل الحديث والأثر.

ولما كان هذا اللقب أهل السنة يطلق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبعهم على ما كانوا عليه من الهدي تنازعت الطوائف هذا اللقب . ولكن العبرة بالحقائق وليست بالدعاوي وإنه لما نشأت البدع في الإسلام وتعددت فرق الضلال وأخذ كل يدعو إلى بدعته وهواه مع انتسابهم في الظاهر إلى الإسلام كان لابد لأهل الحق أن يعرفوا بأسماء تميزهم عن أهل الابتداع والانحراف في العقيدة فظهرت حينئذ

أسمـــــاؤهم الشـــــرعية

المستمدة من الإسلام فمن أسمائهم أهل السنة والجماعة ، الفرقة الناجية ، الطائفة المنصورة ، أهل الحديث والأثر ، السلفيون.

والمتأمل في أسمائهم يظهر له أنها كلها تدل على الإسلام فبعضها ثابت لهم بالنص والبعض حصل لهم بسبب تحقيقهم للإسلام تحقيقاً صحيحاً وهي تخالف مسميات أهل البدع وألقابهم فأسماء أهل البدع وألقابهم إما ترجع إلى الانتساب لأشخاص كالجهمية نسبة للجهم بن صفوان والزيدية نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين ، والكلابية نسبة إلى عبد الله بن كلاب، و الكرامية نسبة إلى محمد بن كرام والأشعرية نسبة إلى أبي الحسن

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الأشــعري . وإمـــا إلى

ألقـاب مشـتقة مـن أصـل بـدعهم كالرافضـة لرفضـهم زيـد بـن علـي ، أو لرفضـهم أمامـة الشـيخين ، والنواصـب لنصـبهم العـداء لأهـل البيـت ، والقدريـة لكلامهـم في القـدر، والصـوفية للبسـهم الصـوف ، والباطنيـة لـزعمهم أن للنصـوص ظـاهراً وباطنـاً ،والمرجئـة لإرجائـهم الأعمـال عـن مسـمى الإيمـان ، وإمـا أن هـذه الألقـاب ترجـع إلى سـبب خـروج من تسمى بها عن عقيدة المسلمين وجماعتهم كالخوارج لخروجهم على أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب رضي الله

عنه ، والمعتزلة لاعتزال رئيسهم واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري[3] .

قال الشيخ بكر أبو زيد في حكم الانتماء إلى الفرق و الأحزاب و الجماعات الإسلامية ، ص (21) :

لما حصلت تلك الفرق منتسبة إلى الإسلام منشقة عن العمود الفقري للمسلمين ظهرت ألقابهم الشرعية المميزة لجماعة المسلمين لنفي الفرق و الأهواء عنهم ، سواءً ما

---

(1) – انظر: موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع ، للأخ الفاضل الدكتور إبراهيم الرحيلي 45/1،46، وهو كتاب قيم ومهم في بابه.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

كـان لهـم مـن الأسمـاء

ثابتاً لهم بأصل الشرع : الجماعة ، الفرقة الناجية ، الطائفة المنصورة ، أو بواسطة التزامهم بالسنن أمام أهل البدع و لهذا حصل لهم الربط بالصدر الأول فقيل لهم (السلف) (أهل الحديث) (اهل الأثر) (أهل السنةو الجماعة) و هذه الألقاب الشريفة تخالف أي لقب كان لأي فرقة كانت من وجوه :

الأول : أنها نسب لم تنفصل و لو للحظة عن الأمة الإسلامية منذ تكوينها على منهاج النبوة فهي تحوي جميع المسلمين على طريقة الرعيل الأول و من يقتدي بهم في تلقي العلم و طريقة فهمه و بطبيعة الدعوة إليه و ضرورة انحصار الفرقة الناجية في (أهل

السـنة و الجماعـة) و

هم أصحاب هذا المنهج و هي لا تزال باقية إلى يوم القيامة أخذاً من قوله صلى الله عيه و سلم " لا تزال طائفة من أمتي منصورة على الحق "

الثاني : أنها تحوي كل الإسلام ، الكتاب و السنة ، فهي لا تختص برسم يخالف الكتاب و السنة زيادةً أو نقصاً .

الثالث : أنها ألقاب منها ما هو ثابت بالسنة الصحيحة و منها ما لم يبرز إلاّ في مواجهة أهل الأهواء و الفرق الضالة لرد بدعتهم و التميز عنهم و إبعاد الخلط بهم و لمنابذتهم فلما ظهرت البدعة تميّزوا (بالسنة) و لما حُكّم الرأي تميّزوا (بالحديث و الأثر) و لما فشت البدع و الأهواء في الخلوف تميّزوا (بهدي السلف) و هكذا ..

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الرابــع : أن عقــد

الولاء و البراء و الموالاة و المعاداة لديهم هو على الإسلام لا على رسم باسم معيّن ، و لا على رسم مجرد إنما هو الكتاب و السنة فحسب [1]

الخامس : أن هذه الألقاب لم تكن داعية لهم للتعصب لشخص دون رسول الله صلى الله عليه و سلم ...

السادس : أن هذه الألقاب لا تفضي إلى بدعة و لا معصية و لا عصبية لشخص معيّن و لا لطائفة معيّنة ... " أ هـ .

---

(1) - وفق فهم السلف .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ولنشرع في التعريف

بمسميات أهل السنة والجماعة باختصار :

أولاً : أهل السنة والجماعة

هذا الاسم من الأسماء المشهورة التي عرف بها أهل السنة وهو يطلق مقروناً بالسنة ؛فيقال : (أهل السنة والجماعة) وقد يرد منفردا فيقال (أهل السنة) و يقال (أهل الجماعة) وهو قليل والغالب اقترانه بالسنة قال ابن تيمية رحمه الله:" فإن السنة مقرونة

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

بالجماعة كما أن

البدعة مقرونة بالفرقة فيقال أهل السنة والجماعة كما يقال أهل البدعة والفرقة" (2).

ومن أسباب تسميتهم بهذا الاسم أهل السنة والجماعة أنهم قد تميزوا بميزتين عظيمتين:

(2) - الاستقامة (42/1).

الأولى:

تمسكهم بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى صاروا أهلها بخلاف سائر الفرق فهي تتمسك بآرائها وأهوائها وأقوال **قادتها فهي لا** تنسب إلى السنة وإنما تنسب إلى بدعها ، أو إلى أئمتهم أو إلى أفعالهم كما تقدم

والميزة الثانية: أنهم أهل الجماعة لاجتماعهم على الحق وعدم تفرقهم بخلاف الفرق الأخرى فإنهم لا يجتمعون على حق وإنما يتبعون أهواءهم فلاحق يجمعهم.

يقول شيخ الإسلام

في تعريف أهل السنة " هم المتمسكون بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و ما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين و الانصار و الذين اتبعوهم بإحسان " (1)

ثانياً : أهل الحديث :

من الأسماء التي يسمى بها أهل السنة والجماعة (أهل الحديث) وهذا يرد كثيراً في كلام كثير من الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أهل العلم قبله وبعده يذكرون

(1) - مجموع الفتاوى (375/2)

أهل الحديث وأهل

السنة مبينين اعتقادهم ولا يفرقون بين المصطلحين فهذا الإمام الصابوني يقول في عقيدته (إن أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة إلى أن يقول: وقد أعاذ الله أهل السنة من التحريف والتكييف والتشبيه ومنّ عليهم بالتعريف والتفهيم) [(2)].

(2) - عقيدة السلف أصحاب الحديث ، ص (423) .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " مذهب السلف أهل الحديث والسنة والجماعة" [3] .

فالمراد بأهل الحديث في كتب عقائد السلف هم أهل السنة يقول ابن تيمية " ونحن لانعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه أو كتابته وروايته بل نعني بهم كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراً وباطناً واتباعه باطناً وظاهراً وكذلك أهل القرآن" [1] .

(3) - درء تعارض العقل و النقل ، (1 / 203) .

(1) – مجموع الفتاوى (4 / 95)

ثالثـاً : الأثريـة

أو أهل الأثر :

وهذا الاسم يطلقه كثير من أهل العلم ويريدون به أهل السنة والحديث :

قال ابن أبي حاتم الرازي : مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل " [2].

(2) - شرح أصول اعتقاد أهل السنة (1 / 179) .

وقال في موضع آخر : وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية و علامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة ، و علامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة و نقصانية ، و علامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة "[3].

وورد ذلك في كلام كثير من الأئمة مثل أبي نصر السجزي وابن تيمية والسفاريني وغيرهم من أهل العلم .[4] وسموا بذلك نسبة إلى الأثر وفي الاصطلاح الأثر: مرادفٌ للحديث .

(3) – المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

ومعنى أهل الأثر

كما يقول السفاريني " أي الذين إنما يأخذون عقيدتهم من المأثور عن الله جل شأنه في كتابه أو في سنة النبي صلى الله عليه وسلم أو ما ثبت وصح عن السلف الصالح من

---

(4) - انظر الرد على من أنكر الحرف و الصوت ص (175 ، 177 ، 179) و درء التعارض (266/6) و لوامع الأنوار (64/1)

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

الصحابة الكرام

والتابعين لهم الفخام ..." [1] وهذا بمعنى " أهل السنة " في إطلاق السلف.[2]

رابعاً : الفرقة الناجية:

أي الناجية من النار حيث استثناها النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الفرق وقال: (كلها في النار إلا واحدة) يعني ليست في النار[3]. قال الشيخ حافظ حكمي في معارج

(1) - لوامع الأنوار (1 / 64).

(2) – انظر : وسطية أهل السنة بين الفرق ، ص (119)

(3) - أخذاً من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الافتراق (... وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة) وفي رواية أخرى " ما أنا عليه وأصحابي .

القبول[4] :" و قد
أخبر الصادق المصدوق أن الفرقة الناجية هم من كان على مثل ما كان عليه هو و أصحابه "

خامساً : الطائفة المنصورة :

وهذه التسمية مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) [5].

---

(4) - (1 / 19)

(5) - وقد أخطأ من فرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وإنما هما شيء واحد.

....

سادســــــــاً :

السلفية أو السلفيون :

نسبة للسلف والسلف في اللغة جمع سالف والسالف المتقدم ، والسلف الجماعة المتقدمون ومنه قوله عزوجل { فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين } الزخرف آية 56 .

قال البغوي في تفسيرها (... والسلف من تقدم من الآباء فجعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الآخرون)

وقال ابن الأثير : "سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه ، وذوي قرابته ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح" .

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

هذا في اللغة أما

في الاصطلاح: فما المقصود بالسلف الصالح؟ وما منهجهم في العقيدة وما أبرز صفات منهجهم هذا ما سنعرفه إن شاء الله في الدروس التالية:

1- المقصود بالسلف :

تقدم فيما مضى التعريف اللغوي بمعنى السلف وأما المعنى المقصود بالسلف في الاصطلاح فقد أختلف في ذلك على أقوال عدة أهمها :

أنهم الصحابة فقط.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

أنهم الصحابة والتابعون.

أنهم الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين.

أن السلف من كان قبل الخمسمائة ويزعم أصحاب هذا القول أنه مذهب يحدد بفترة زمنية معينة لا يتعداها ثم إن الفكر الإسلامي تطور بعد ذلك على يد رجاله.

فهل التحديد الزمني كاف لتحديد مفهوم السلف، إذا قلنا بأن المراد بالسلف زمنياً هم أهل القرون الثلاثة المفضلة استئناسا بالأحاديث الواردة في تعيين القرون المفضلة . فهل نعتبر كل من عاش في هذه القرون سلفا يقتدى به ؟.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

لاشك أن ذلك

غير صحيح وأن الإجابة على هذا التساؤل هي النفي؟ فقد خرجت كثير من الفرق والطوائف في هذه الفترة الزمنية.

فليس السبق الزمني كافياً في تعيين السلف بل لابد أن يضاف إلى هذا السبق الزمني موافقة الرأي للكتاب والسنة فمن خالف رأيه الكتاب والسنة فليس بسلفي وإن عاش بين ظهراني الصحابة والتابعين [1].

---

(1) – انظر: وسطيه أهل السنة بين الفرق للدكتور : محمد باكريم ص 96-101 .بتصرف يسير. وهو كتاب قيم .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

إذاً فوجود شخص

ما في هذا الزمن لا يكفي للحكم عليه بأنه على مذهب السلف ما لم يكن موافقاً للكتاب والسنة في أقواله وأفعاله متبعاً لا مبتدعاً لذلك فإن كثيراً من العلماء يقيد هذا المصطلح عند استعماله فيقول (السلف الصالح).

قال الإمام السفاريني : " المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة وعرف عظم شأنه في الدين وتلقى الناس كلامهم خلفاً عن سلف دون من رمي ببدعة

أو شهر بلقب غير

مرض مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية ونحو هؤلاء"[2]

فقد احترز هذا الإمام فقيد السلف الذي يقتدى به بأن يكون ممن شهد له بالإمامة ولم يرم ببدعة فليس كل سلف يقتدى به وإنما تكون القدوة والأسوة بأولئك السلف الأخيار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة التابعين وتابعيهم الذين شهد لهم بالخيرية والذين عرف تمسكهم بالسنة والإمامة فيها واجتناب البدعة

---

(2) - لوامع الأنوار ، (1 / 20) .

والتحذير منها ، وقد

أمرنا الله باتباع سبيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتفاء أثرهم وسلوك منهجهم فقال عزوجل { واتبع سبيل من أناب إلي } [3] قال الإمام ابن القيم (وكل من الصحابة منيب إلى الله فيجب اتباع سبيله وأقواله واعتقاداته من أكبر سبيله) [1] وقد رضي الله عنهم وعمن اتبعهم بإحسان قال تعالى { والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين

(3) - سورة لقمان ،بية (15 9

(1) - إعلام الموقعين (4 / 120)

اتبعوهم
بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم
جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها
أبداً ذلك الفوز العظيم } (2) .

إذا فليس من الابتداع في شيء أن يتسمى أهل السنة بالسلفيين بل إن مصطلح السلف يساوي تماماً مصطلح أهل السنة والجماعة ويدرك ذلك بتأمل اجتماع

(2) - سورة التوبة آية (100)

كـل مـن المصـطلحين

في حق الصحابة فهم السلف وهم أهل السنة والجماعة [3] فكما يصح لنا القول " سني " نسبة إلى أهل السنة يصح لنا القول (سلفي) نسبة إلى السلف لا فرق إذا فإنه بعد وجود الفرق وحصول الافتراق أصبح مدلول السلف منطبقاً على من حافظ على سلامة العقيدة والمنهج طبقا لفهم الصحابة والقرون المفضلة ويكون هذا المصطلح (السلف) مرادفاً للأسماء الشرعية الأخرى لأهل السنة كما تقدم.

---

(3) – موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع 63/1.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

2-- إظهار

مذهب السلف وبيان موقفهم من أهل البدع :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة [4].

(4) - رواه أحمد و أبو داود و ابن ماجة و الدارمي و ابن حبان و غيرهم ، و هو حديث صحيح .

وقـــال صـــلى الله

عليه وسلم في وصف الفرقة الناجية وقد قيل له من هي يا رسول الله ؟ (ما أنا عليه وأصحابي).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه (من كان مستناً فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الأمة وأبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم كانوا على الهدى المستقيم " [9].

(1) – شرح السنة للبغوي 1/ 214 .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وقال الإمام أحمد "

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع [10].

وما زال أئمة السنة وعلماؤها جيلاً بعد جيل يدعون إلى اتباع السلف الصالح والاقتداء بهم وسلوك طريقهم ، وما برح أهل السنة يستدلون على دينهم وعقائدهم بما جاء في كتاب الله وبما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم يجدوا فيهما فبما

(2) – شرح اصوا إعتقاد أهل السنة للالكائي 1/ 156 .

ثبـــت عـــن الســـلف

الصالحين من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين المعروف عنهم الإمامة في السنة.

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى (ثم استوى على العرش) [11] .

" فللناس في هذا مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك والأوزاعي والثوري والليث ابن سعد والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق .. " [4] وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي شارح الطحاوية.

---

(3) – سورة الأعراف ، آية (54)

(4) - تفسير ابن كثير 422/2 .

"وقـــــد أحببـــــت أن

أشرحها سالكا طريق السلف في عباراتهم وأنسج على منوالهم متطفلا عليهم لعلي أنظم في سلكهم وأدخل في عدادهم "[1] وقال الإمام الذهبي في مقدمة كتابه القيم "العلو للعلي الغفار": فإن أحببت يا عبد الله الإنصاف فقف مع نصوص القرآن والسنن ثم

---

(1) - شرح العقيدة الطحاوية ص (74) .

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

انظر ما قاله الصحابة

والتابعون وأئمة التفسير في هذه الآيات وما حكوه من مذاهب السلف فإما أن تنطق بعلم وإما تسكت بحلم" [2]

فقد احتاج أهل السنة إلى بيان إظهار مذهب السلف الصالح الذين لا يشك أحد في أنهم أهل السنة المعروفون بها – احتاجوا إلى إظهار ذلك لما بزغت قرون أهل البدع والخلاف فخرجت تلك الطوائف والفرق وكانوا أي أصحاب هذه الفرق يرون أنهم على

---

(2) – ص (16) و انظر لما تقدم ، وسطية أهل السنة بين الفرق ، تأليف الدكتور الفاضل محمد باكريم محمد با عبد الله ص (102 – 105)

حــق وأنــــهم الفرقـــة

الناجية ويستدلون على أقوالهم ومذاهبهم بنصوص الكتاب والسنة ينزلونها على آرائهم ويصرفونها عما دلت عليه ظواهرها ويدعون أنهم متبعون للكتاب والسنة وربما التبس الأمر على عامة الناس فهنا احتاج الناس إلى إظهار مذهب السلف وبيانه ولذا كان أهل العلم من الأئمة حريصين على أن يبينوا أن ما ذكروه وما قالوه من مسائل الاعتقاد هو قول من سبقهم من أئمة السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم ليعلم أن ما خالف ذلك ليس هو من قولهم ولا من هديهم وأنه من أقوال أهل البدع والخلاف.[3]

---

(3) - انظر وسطية أهل السنة بين الفرق ، ص (105 – 106) بتصرّف يسير .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

3-جواز الانتساب إلى السلف والتّلقب بالسلفية

من المعروف أن الدعوة إلى اتباع السلف أو الدعوة إلى السلفية إنما هي دعوة إلى الإسلام الحق وإلى السنة المحضة ودعوة إلى العودة إلى الإسلام كما أُنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنه أصحابه الكرام رضوان الله عليهم فلا شك أن هذه الدعوة دعوة حق والانتساب إليها حق ، وقد كان لأئمة الإسلام من أهل السنة الأثر الكبير في الدعوة إلى السنة والعودة إلى طريقة السلف ومنهجهم والاقتداء بهم ، ومن هؤلاء الأئمة إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام أبو بكر محمد بن

إســـحاق بـــن خزيمـــة

والإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ، والإمام أبو عبد الله بن بطة العُكبري والإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني ، ثم شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه الإمام ابن القيم ثم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة من بعده ، مما أدى إلى ظهور اتجاه سلفي على مر التاريخ يستقي أسس دينه وعقيدته من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين والتابعين لهم من أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية ويقاوم كل تيار بدعي يخرج عن هذه الأسس .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

إذا عــرف ذلــك

فنعود إلى العنوان وهو جواز الانتساب إلى السلف والتلقب بالسلفية . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً " الفتاوى 149/4 .

وقال السمعاني في الأنساب 273/3 : السلفي بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء هذه النسبة إلى السلف وانتحال مذاهبهم على ما سمعت منهم .

وقال ابن الأثير عقب كلام السمعاني السابق وعُرف به جماعة .

وأطلـــق شـــيخ الإسلام ابن تيمية لقب السلفية في بعض مصنفاته على أولئك الذين قالوا بقول السلف في الفوقية [1] .

و قال الذهبي رحمه الله في السير (380/12) : " فالذي يحتاج إليه الحافظ أن يكون تقيّاً ذكيّاً .... سلفيّاً "

و قال رحمه الله في السير (457/16) عن الدار قطني رحمه الله : " لم يدخل الرجل أبداً في علم الكلام و لا الجدال و لا خاض في ذلك بل كان سلفيّاً "

(1) - كما أطلقه على عدد من العلماء ، انظر بيان تلبيس الجهمية (122/1) ، و درء تعاض العقل و النقل (134/7) (207 / 7)

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

قلـت :وفي عصـرنا
الحاضر أطلق هذه النسبة وهذا اللقب علماء أفاضل عرفوا بالتمسك بالسنة والذب عنها كالشـيخ عبـد الـرحمن المعلمـي رحمـه الله (ت 1386هـ) في كتابـه القائـد إلى تصـحيح العقائد ، والشيخ الإمام العالم القدوة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في رسالته " تنبيهات هامة على ما كتبه محمد علي الصابوني في صفات الله عزوجل ".

و قد سُئل الشيخ عبد العزيز رحمه الله هذا السؤال : ما تقول فيمن تسمّى بالسلفي و الأثري هل هي تزكية ؟

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

فأجاب رحمه الله :

إذا كان صادقاً أنه أثري أو سلفي لا بأس ، مثل ما كان السلف يقولون : فلان سلفي ، فلان أثري ، تزكية لا بد منها تزكية واجبة . ا هـ .[2]

والشيخ العالم العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه " مختصر العلو " ومقدمته لشرح العقيدة الطحاوية وكتابه التوسل .

والشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان كما في الأجوبة المفيدة ص 103 سئل ما هي السلفية ؟ وهل يجب سلوك منهجها والتمسك بها؟

(2) – من محاضرة بعنوان (حق المسلم) أُلقيت بالطائف .

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

فقـــال : الســـلفية

هي السير على منهج السلف من الصحابة والتابعين والقرون المفضلة في العقيدة والفهم والسلوك ويجب على المسلم سلوك هذا المنهج .

ومن هؤلاء أيضاً الشيخ الفاضل علي بن ناصر فقيهي في كتابه " الفتح المبين بالرد على نقد عبد الله الغماري لكتاب الأربعين " فهؤلاء الأفاضل من أهل العلم وغيرهم لم يروا بأساً في إطلاق لقب "سلفي " أو " السلفية" أو " السلفيين " وأن المقصود بذلك هو من سار على منهاج السلف وطريقتهم وقد عدّ بعض الكتاب المحدثين ممن كتب في المذاهب الإسلامية " السلفيين اتباعاً لمن سبقهم من الأئمة" طائفة مميزة عرفت بهذا

الاســـم كمحمـــد أبي

زهرة ، ومصطفى الشكعة ، ومحمد بن سعيد البوطي وغيرهم وعدوها طائفة مميزة عرفت بهذا الاسم وقد أشاروا إلى التطور التاريخي لمسيرة هذه الطائفة وأنـها امتداد لمدرسة أحمد بـن حنبـل تجـددت علـى عهـد ابـن تيميـة ، والإمـام محمـد بـن عبـد الوهـاب وزعمـوا أن السلفيين هم الذين أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب .

ومنهم من يعد المذهب السلفي مرحلة زمنية لا مذهب إسلامي كالدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

(وسواء صح أن

دعاة العودة إلى مذهب السلف هم الذين أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب أم أطلقه عليهم غيرهم ثم عرفوا به ، فإنه لم يعرف من الأئمة المتقدمين من أهل السنة أو من تبعهم على منهجهم إلى عصرنا الحاضر من أنكر عليهم ذلك أو اعترض على إطلاق هذا اللقب عليهم وأقل ما يقال في جواز التلقب بذلك والانتساب إليه أنه اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح)[1]ثم إن العبرة هي بالحقائق والمعاني وليست بالألفاظ ، وقد

(1) – انظر وسطيّة أهل السنة و الجماعة بين الفرق ، ص (111) بتصرّف يسير .

تقدم من المعاني ما يدل

على أن المقصود بذلك هو من سار على منهج السلف الصالح واتبع طريقتهم فلا يكون هناك أدنى فرق بين التسمي بالسلفية أو بأهل السنة كما تقدم.

4- ذكر بعض الأدلة الدالة على وجوب إتباع السلف الصالح ولزوم مذهبهم .

قال الله تعالى { واتبع سبيل من أناب إلي }[13] فقد أمرنا الله عزوجل باتباع سبيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتفاء أثرهم

(1) – سورة لقمان ، آية (15).

وسلوك منهجهم . قال

الإمام ابن القيم بعد ما ذكر هذه الآية : وكل من الصحابة منيب إلى الله تعالى فيجب اتباع سبيله، وأقواله واعتقاداته من أكبر سبيله وحذرنا الله سبحانه وتعالى من مخالفة سبيلهم وتوعد سبحانه مخالفهم بجهنم فقال تعالى {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً}(14)

---

(2) – سورة النساء ، آية (115).

وأخبرنا

الله سبحانه وتعالى عن رضاه عمن اتبعهم بإحسان وأعدّ لهم الثواب العظيم فقال تعالى:

{ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم } (15) .

(3) – سورة التوبة ، آية (100).

وكما أنه توعد من

اتبع غير سبيلهم بعذاب جهنم فقد وعد متبع سبيلهم بالجنة والرضوان.

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بأن يتبعوا سنته وسنة الخلفاء من بعده . فقال صلى الله عليه وسلم (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا بها على النواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة " رواه أحمد وأبو داود .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وقـــال صـــلى الله

عليه وسلم " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث...

و وصف صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية في حديث الافتراق بقوله صلى الله عليه وسلم (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) فمن كان على مثل ما كانوا عليه فهو من الفرقة الناجية ومن خالفهم وابتعد عنهم فيكون من أهل الوعيد.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ".

وقال: (إنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر) .

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه :(عليكم بالسبيل والسنة فإنه ليس من عبد علي سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار أبداً، وإن اقتصاداً في

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

سـنة ،وخـير، خـيرٌ مـن

اجتهـــاد في خـــلاف ســـبيلٍ◌ٍ

وسنة) .

وقال أبو العالية (عليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يفترقوا).

وقال الأوزاعي (اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم).

وقال أيضاً : (عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول).

وقال الإمام أحمد (

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع).

وما زال العلماء من أئمة السنة جيلا بعد جيل يدعون إلى اتباع السلف الصالح والاقتداء بهم وسلوك طريقهم واتباع أثرهم .

5- منهج

السلف في العقيدة :

يتلخص منهجهم فيما يلي :

حصرهم مصدر التلقي في باب الاعتقاد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهمهم للنصوص على ضوء فهم السلف الصالح.

احتجاجهم بالسنة الصحيحة في العقيدة وسواء كانت هذه السنة الصحيحة متواترة أم آحاداً .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

التسليم بما جاء به

الوحي ، وعدم رده بالعقل وعدم الخوض في الأمور الغيبة التي لا مجال للعقل فيها .

عدم الخوض في علم الكلام والفلسفة.

رفض التأويل الباطل .

الجمع بين النصوص في المسألة الواحدة (1).

(1) – ما تقدم ملخص من دروس في المنهج للشيخ الفاضل عبد الله العبيلان و هذا معلوم باستقراء منهج السلف في العقيدة.

فهـــذه العقيـــدة

مستقاة من النبع الصافي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بعيدة عن الأهواء والشبه ، فالمتمسك بها يكون معظماً لنصوص الكتاب والسنة لأنه يعلم أن كل ما فيها حق وصواب .

قال الإمام البربهاري رحمه الله: (واعلم رحمك الله أن الدين إنما جاء من قبل الله تبارك وتعالى لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم وعلمه عند الله وعند رسوله فلا تتبع شيئاً يهواك فتمرق من الدين فتخرج من الإسلام فإنه لا حجة لك فقد بين رسول الله

صـلى الله عليـه وسـلم

لأمته السنة وأوضحها لأصحابه وهم الجماعة وهم السواد الأعظم والسواد الأعظم الحق وأهله [1] .

وقد قال قبل ذلك رحمه الله في (ص 65)من كتاب شرح السنة: " والأساس الذي تبني عليه الجماعة وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم أهل السنة والجماعة فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع وكل بدعة ضلالة ..."

---

(1) - شرح السنة ص 66 .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وقـــال-

أي- الإمام البربهاري: " قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بُينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر وذلك أن السنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله وتبين للناس فعلى الناس الإتباع " (2) .

قُلتُ : فمن مميزات المنهج السلفي:

(2) – شرح السنة ، ص (66).

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

1- ثبـــات أهلـــه

على الحق وعدم تقلبهم كما هي عادة أهل الأهواء . قال حذيفة لأبي مسعود " إن الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في الدين فإن دين الله واحد "

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وبالجملة فالثبات والاستقرار في أهل الحديث والسنة أضعاف ما هو عند أهل الكلام والفلسفة " (3)

(3) - مجموع الفتاوى 51/4.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وقال أيضاً : (إن

ما عند عوام المسلمين وعلمائهم أهل السنة والجماعة من المعرفة واليقين والطمأنينة والجزم بالحق والقول الثابت والقطع بما هم عليه أمر لاينازع فيه إلا من سلبه الله العقل والدين" (4)

2- ومن مميزاته أيضاً اتفاق أهله على العقيدة وعدم اختلافهم مع اختلاف الزمان والمكان. (1)

(4) - مجموع الفتاوى(19/4).

(2) - انظر : الحجة لقوام السنة ، (2 / 225)

وأنـهم أعلـم النـاس

بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأقواله وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها لذلك فهم أشد الناس حباً للسنة وأحرصهم على أتباعها وأكثرهم موالاة لأهلها يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله" فإنه متى كان الرسول صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق وأعلمهم بالحقائق وأقومهم قولا وحالا لزم أن يكون أعلم الناس به أعلم الخلق بذلك وأن يكون أعظمهم موافقة له واقتداء به أفضل الخلق . (2)

---

(2) - مجموع الفتاوى ، (4 / 140 – 141) .

اعتقادهم أن طريقة

السلف الصالح هي الأسلم والأعلم والأحكم لا كما يدعيه أهل الكلام أن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم.

وقد رد شيخ الإسلام هذه الفِرْية فقال : " لقد كذبوا على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف بالكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف" (3) .

(3) - مجموع الفتاوى (9/5).

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

5- ومن مميزاتهم

حرصهم على نشر العقيدة الصحيحة والدين القويم وتعليم الناس ونصحهم ، والرد على المخالفين والمبتدعين.

6- وسطيتهم بين الفرق يقول شيخ الإسلام ابن تيمية " أهل السنة في الإسلام كأهل الإسلام بين الملل " وقال أيضاً " فهم وسط في باب أسماء الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة.وهم وسط في باب أفعال الله تعالى بين القدرية والجبرية، وفي باب الوعيد بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم ، وفي باب

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

أسماء الإيمان والدين بين

الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية ، وفي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج" [1] .

6- منهج أهل البدع و الأهواء :

تقدم ذكر منهج السلف في العقيدة وأهم مميزاته وأن أهم ما يميز المنهج السَّلفي في العقيدة هو حصر التلقي في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يكون

---

(1) – مجموع الفتاوى 141/3 وانظر : وسطية أهل السنة بين الفرق(ص 235 وما بعدها) و دروس في المنهج للشيخ عبد الله العبيلان ، ص (70 – 73).

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ذلـــك مقيـــداً بفهـــم

السلف الصالح وعلى العكس من ذلك منهج أهل الأهواء والبدع فإن مصدر التلقي عندهم ليس الكتاب والسنة وإنما هو ما ابتدعه أئمتهم وشيوخهم ثم تأويل الكتاب أو السنة إلى ما يوافق أهواءهم ، واعتمادهم على العقل وعلى الأحاديث الضعيفة والواهية والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعهم للمتشابه ، وتحريفهم للأدلة وتأويلها تأويلاً فاسداً يقول ابن القيم ــ رحمه الله ــ :(وبالجملة فافتراق أهل الكتاب وافتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إنما أوجبه التأويل)[20] .

(1) - إعلام الموقعين 4(317/).

ويقول ابن أبي العز

الحنفي :(وهل خرجت الخوارج واعتزلت المعتزلة ورفضت الروافض وافترقت الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إلا بالتأويل الفاسد)[21] .

فهذا المنهج الذي سلكه أهل الأهواء والبدع مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة في النظر والاستدلال وهو من أعظم عوامل تفرق الأمة الإسلامية.

(2) – شرح العقيدة الطحاوية ، ص (189) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

7- طريق

الخلاص والنجاة هو بالاتباع وترك الابتداع.

قال شيخ الإسلام في كتاب العبودية :(وجِمَاع الدين أصلان : أن لا نعبد إلا الله ولانعبده إلا بما شرع[22] .

لا نعبده بالبدع كما قال تعالى: {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً }[23] .

(1) – العبودية ، ص (31).

(2) - سورة الكهف (آية رقم 10).

فقـــــد أمـــــر الله

سبحانه وتعالى في هذه الآية أن يكون العمل صالحاً أي موافقاً للسنة ثم أمر أن يخلصه صاحبه لله.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره :" وهذان ركنا العمل المتقبل لابد أن يكون خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم" (24) وقد روي مثل هذا عن القاضي عياض رحمه الله وغيره.

(3) – تفسير ابن كثير (106/3)

ومما تقدم يتبين أنه

لابد لصحة أي عمل نريد أن نتقرب به إلى الله من شرطين أساسين ولابد من وجودهما مجتمعين ولا ينفك أحدهما عن الآخر وهما:

(1)- إخلاص العبادة لله وحده .

(2)- وتجريد المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى { فاعبد الله مخلصاً له الدين }[25] وقال تعالى { وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك}[26] .

(4) – سورة الزمر ، آية رقم (2).

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وقـــال صـــلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه " أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه " (27) .

فـالإخلاص لا يتـأتى مـع الشـرك أو الريـاء أو إرادة الإنسـان بعملـه الـدنيا ولابـد أن يكون العامل قد قصد بعمله وجه الله سبحانه وتعالى وحده (2).

(5) – سورة القصص ، آية رقم (77).

(1) – أخرجه مسلم في كتاب الزهد .

(2) - مذكرة في العقيدة للدكتور صالح بن سعد السحيمي ، ص (10) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

هــذا بالنســبة لمــا

يتعلق بالشرط الأول .

وأما الشرط الثاني :

فمعناه أن يكون العمل الذي نتقرب به إلى الله موافقاً لما شرعه الله في كتابه أو سنّه رسوله صلى الله عليه وسلم في سننه [3] قال تعالى { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً } [4] فقد أكمل الله لنا الدين قبل

---

(3) - المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(4) - سورة المائدة ، آية رقم (3) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

أن ينتقل الرسول صلى

الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى فليس هو بحاجة إلى من يزيد وينقص فيه وقد جاءت نصوص كثيرة تأمر بالاتباع وتحذر من الابتداع والإحداث في الدين . قال تعالى { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } [5] **وقال تعالى** { وما آتاكم الرسول فخذوه

(5) – سورة الأحزاب ، آية رقم (21) .

وما نهاكم عنه فانتهوا } [6] وقال تعالى { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } [1]). ومن السنة أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة

---

(6) – سورة الحشر ، آية رقم (7) .

(1) – سورة آل عمران ، آية رقم (31)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار" (2). وقوله صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي " (3). وقوله صلى الله عليه وسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) (4).

---

(2) - تقدم تخريجه ..

(3) – رواه مالك في الموطأ ، و أبو داود ، و ابن ماجة ، و هو حديث صحيح ..

(4) – متفق عليه .

وقـــد أمـــر الله

سبحانه وتعالى الأمة بالاجتماع واتحاد الكلمة على أن يكون الأساس لهذا الاجتماع هو الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونهى عن التفرق وبيّن خطورته على الأمة وليتحقق هذا الأمر فقد أمرنا بالتحاكم إلى كتاب الله في الأصول والفروع ونهينا عن كل سبب يؤدي إلى التفرق (5). قال الله تعالى { و ا عتصـمـو ا بـحـبـل الله جـمـيـعـاً و لا تـفـرقـو ا } (6) وحبل الله هو عهد الله

(5) – انظر :أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ص 293.

(6) – سورة آل عمران ، آية رقم (103).

وهـو القـرآن كمـا قـال

المفسرون وقد أمرالله بالجماعة ونهى عن الفرقة والاختلاف كما قال تعالى { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } (7) وهذا شامل لأصول الدين وفروعه الظاهرة والباطنة وإن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يتعين على العباد الأخذ به واتباعه ولا تحل مخالفته

(7) – سورة الحشر ، آية رقم (7).

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

وأن نــص رســول الله

صلى الله عليه وسلم على حكم الشيء كنص الله تعالى لا رخصة لأحد في تركه ولا يجوز تقديم قول أحد على قول الله.[1]

قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولاتولوا عنه وأنتم تسمعون}[2]

وقد أمرنا الله عند التنازع بالرد إلى كتابه و إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(1) - انظر أصول الإيمان ، ص (294 – 295)

(2) – سورة الأنفال ، آية رقم (20).

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

تعالى { يـــــــا

أيـها الـذيـن آمـنوا أطيـعوا الله وأطيـعوا الـرسول وأولـي الأمـر مـنكم فـإن تـنازعتم فـي شيء فـردوه إلـى الله والـرسول إن كـنتم تـؤمـنون بـالله والـيوم الآخر ذلـك خيـرٌ وأحسن تـأويـلاً } (3) .

---

(3) – سورة النساء ، آية رقم (59).

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قال ابن كثير :" (

أطيعوا الله) فاتبعوا كتابه ،(وأطيعوا الرسول) أي: خذوا سنته أي: اتبعوا سنته ،(وأولي الأمر مثله) أي: فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق "

{ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول } أي إلى كتاب الله وسنة رسوله وهذا أمر من الله عزوجل بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أنه يرد المتنازع فيه إلى الكتاب والسنة [4]

(4) – انظر كتاب أصول الإيمان ، ص (294).

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

). كما قال تعالى {

وما اختلفتم فيه من شيء فحكمة إلى الله } (5)

. فما حكم فيه الكتاب والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال ولهذا قال تعالى (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) أي: ردوا الفصل في الخصومات والجهالات إلى الكتاب والسنة ومن لايرجع إليها في ذلك فليس يؤمن بالله واليوم الآخر.

---

(5) – سورة الشورى ، آية رقم (10) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ثم إن الله قـــد ذم

التفرق ونهى عن الطرق والأسباب المؤدية إليه وأنه من أعظم أسباب الخذلان في الدنيا والعذاب في الآخرة . قال تعالى { ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .. }[33] .

(1) – سورة آل عمران ، آية رقم (105).

قــال ابــن عبــاس

تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة.[2]

وقال تعالى { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبؤهم بما كانوا يفعلون}[3] .

---

(2) - شرح أصول السنة للآلكائي (1 / 72) .

(3) – سورة الأنعام ، آية رقم (159).

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وقال صلى الله

عليه وسلم :"ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا علىاثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفرق على ثلاث وسبعين ملة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة ".[4]

فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: بافتراق أمته على ثلاث و سبعين فرقة ، اثنتان و سبعون في النار ، و واحدة في الجنة ، و التي في الجنة هي التي قال عنها النبي صلى الله عليه و سلم " ما أنا عليه و أصحابي " .

---

(4) - رواه أحمد و أبو داود و غيرهما .

وإن من أسباب

هلاك الأمم السابقة هو التفرق وكثرة الاختلاف لا سيما الاختلاف في الكتاب المنزَّل عليهم وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال (ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم " [1].

---

(1) – متفق عليه .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وإن طريق الخلاص

من الفرقة والاختلاف هو باتباع طريق الفرقة الناجية المنصورة وهي الجماعة وهم الذين يسيرون على وفق منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يعدلون عن ذلك ولا يحيدون عنه، إن طريق الخلاص هو اتباع السلف الصالح قولاً وعملاً واعتقاداً وعدم مخالفتهم أو الشذوذ عنهم [2] .

(2) – انظر : كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب و السنة ، ص (301) و ما بعدها ، بتصرّف يسير .

قال تعالى {

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً }[3] .

فاتباع سبيل المؤمنين وهم الصحابة وأتباعهم من الأئمة المهديين بإحسان هو سبيل النجاة[4].

(3) – سورة النساء ، آية رقم (115) .

(4) –كتاب أصول الإيمان ، ص (293) و ما بعدها.

و الاتبـــاع إنـــما

يكون صحيحاً بثلاثة أمور تتلخص مما سبق من النصوص وهذه الأمور الثلاثة هي :

1 - الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

2 - عدم التفرق والاختلاف في الكتاب والسنة.

3 - أن يكون اتباع الكتاب والسنة مقيداً بفهم السلف الصالح لا بفهم غيرهم.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

هذا و إن من لوازم

الاتباع ترك الابتداع في دين الله ، وقد تقدم جملة من النصوص الشرعية التي تأمر بالاتباع وتحذر من الابتداع ، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم المتمسكين بسنته بأعظم بشارة و أكبر مقصد يطلبه كل مؤمن ويسعى إلى تحقيقه من كان في قلبه أدنى مسكة من إيمان ألا وهو الفوز بالجنة والنجاة من النار .

قال صلى الله عليه وسلم:(كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قالوا ومن يأبى يا رسول الله قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) [37] .

(1) – رواه البخاري في صحيحه .

وأي إبـــاء ورفـــض

للسنة أعظم من مخالفة أمره صلى الله عليه وسلم وذلك بالإحداث في الدين والابتداع فيه.[2]

قال أبي بن كعب رضي الله عنه :(عليكم بالسبيل والسنة فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسّه النار أبداً وإن اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلافٍ وبدعة"

---

(2) - أصول الإيمان في ضوء الكتاب و السنة / ص (296)

وإن مــن تأمــل

نصوص الكتاب والسنة وجد أن البدع في الدين محرمة ومردودة على أصحابها من غير فرق بين بدعة وبدعة وإن كانت تتفاوت درجات التحريم بحسب نوعية البدعة، ولذا جاء النهي عن البدع على وجه واحد في قوله صلى الله عليه وسلم (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)، وقوله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)، فدل الحديث على أن كل محدث في الدين فهو بدعة وكل بدعة ضلالة مردودة ومعنى ذلك أن كل البدع في العبادات والاعتقادات

محرمــة ولكــن التحــريم

يتفاوت بحسب نوع البدعة فمنها ما هو كفر صراح ، ومنها ما هو من وسائل الشرك ومنها ما هو فسق ومعصية[1] .

وإن المتأمل في طرق أهل الزيغ والضلال، يجد أن طرقهم تخالف طريقة أهل الهدى قال تعالى :{ هو الذي أنزل إليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر

(1) – انظركتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ص (298) .

متشابهات
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله }[2] وفي الصحيح: " إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك
الذين سمى الله فاحذروهم "[3]، وقال تعالى { إن الذين فرقوا

(2) – سورة آل عمران ، آية رقم (7) .
(3) – رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما .

دينهم

وكانوا شيعاً لست منهم في شيء } [4] وقال تعالى:

{ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله } [5].

فأهم علامات أهل الزيغ [6] :

---

(4) - سورة الأنعام ، آية رقم (115) .

(5) - سورة الأنعام ، آية رقم (153)

1- الفرقة التي نبه الله عليها في قوله { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء }.

2- اتباع المتشابه { فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه }.

---

(6) - يُنظر في ذلك : شرح السنة للبربهاري ص (22) ، و عقيدة السلف و أصحاب الحديث للصابوني ص (132) ، و شرح أصول السنة للالكائي (179/1) و مجموع الفتاوى (155/4)و منهاج السنة (239/5 -240) و مجموع الرسائل و المسائل النجدية (120/3) ، و موقف أهل السنة و الجماعة من أهل الأهواء و البدع (127/1 -134) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

3- إتباع الهوى

{ فأما الذين في قلوبهم زيغ } . { أرأيت من اتخذ إلهه هواه } .

4- معارضة السنة بالقرآن .

5 – بغض أهل الأثر .

6- اطلاق الألقاب السيئة على أهل السنة .

7- تــرك انتحــال مذهب السلف .[1]

8- تكفير مخالفيهم بغير دليل .

---

(1) – قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (156/4) :" أما أن يكون انتحال مذهب السلف من شعار أهل البدع فهذا باطل ، فإن ذلك غير ممكن إلاّ حيث يكثر الجهل و يقل العلم "

قلت : قد وقع في عصرنا من زعم أنه على منهج السلف و هو ليس كذلك ، بل هناك من أطلق على الجماعات الحزبية المعاصرة و التي بعضها على فكر الخوارج اسم السلفية و زعم أن القاسم المشترك بينهما هو السلفية . و هذا نتيجة لكثرة الجهل و قلة العلم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، أو أن المقصود هو تمييع الدعوة السلفية القائمة على الكتاب و صحيح السنة بفهم السلف الصالح لإدخال الطوائف المنحرفة في دائرة أهل السنة و الجماعة ..

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

9- الإجمـــال في

مواضع تحتاج إلى تفصيل و بيان ، و القياس على ما لا يصح القياس عليه ، قال الإمام أحمد – رحمه الله – " ينبغي للمتكلم في الفقه أن يجتنب هذين الأصلين المجمل و القياس " و قال أيضاً :" أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل و القياس "[2]

قلت : ما ذكره الإمام أحمد – رحمه الله – من التحذير من هذين الأصلين في الفقه ، دليل على أنه في باب العقيدة يكون تجنب ذلك أولى و أحرى .

(2) – القواعد النورانية لشيخ الإسلام ابن تيمية (437/2) .

8 - بعض

القواعد في المنهج السلفي

أولاً :قاعدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

المراد بالمعروف جميع الطاعات وأعظم ذلك عبادة الله وحده لا شريك له وإخلاص العبادة له وترك عبادة ما سواه ويأتي بعد ذلك سائر الطاعات من واجبات ومستحبات.(1)

(1) – انظر : كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر للشيخ العلامة صالح الفوزان ، ص (6) .

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

والمنكر هو كل ما

نهى الله عنه ورسوله فجميع المعاصي والبدع منكر وأعظم المنكر الشرك بالله عزوجل .[2]

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على هذه الأمة وجوب كفائي، لاعيني ؛إذا قام به من يكفى سقط الإثم عن الباقين وإذا لم يقم به أحد أثم الجميع .[3]

---

(2) – المصدر السابق ، ص (6 ، 7) .

(3) – انظر : كتاب كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ص (14) و ما بعدها .

قال تعالى {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}.[4]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فينبغي أن يكون عالماً بما أمر به عالماً بما ينهى عنه رفيقاً فيما يأمر به رفيقاً فيما ينهى عنه حليماً فيما يأمر به حليماً فيما ينهى عنه فالعلم قبل الأمر والرفق مع الأمر والحلم مع

(4) - آل عمران 104

الأمر فإن لم يكن عالماً

لم يكن له أن يقف ما ليس له به علم وإن كان عالماً ولم يكن رفيقاً كان كالطبيب الذي لا رفق فيه فيغلظ على المريض فلا يقبل منه والمؤدب الغليظ الذي لا يقبل منه الولد وقد قال الله تعالى لموسى وهارون { فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى } ثم من أمر أو نهى فلابد أن يؤذى في العادة فعليه أن يصبر ويحلم كما قال تعالى { وامر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور .. } أهـ

و قـــال أيضـــاً :

"والواجب على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون أمره ونـهيه لله وقصده طاعة الله، وأن يكون مقصوده صلاح المأمور وإقامة الحجة عليه، وأن لا يكون مقصوده طلب الرئاسة لنفسه، وطائفته، أو تنقص غيره.

وأصل الدين أن يكون الحب لله، والبغض لله، والموالاة لله، والمعاداة لله، والعبادة لله، والأستعانة بالله، والخوف من الله ،والرجاء من الله، والعطاء لله، والمنع لله ،وهذا إنـما يكون بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمره أمر الله ونهيه نهي الله ومعاداته

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

معـــاداة الله وطاعتـــه

طاعة الله ومعصيته معصية الله . أ هـ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية باختصار.

ثانياً : قاعدة في العبادات :

العبادات مبناها على التوقيف ، فالله أمر باتباع[1] الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى { قـــل إن كنـــتم تـحبـــون الله فــــاتـبعـوني يـحببكم الله ويـغفـر لـكم ذنـوبكـــم }[2]. وقال

(1) – والمقصود باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما كان مقصوداً من فعله للقربة لا للعادة .

تعالى { ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدا فيها وذلك الفوز العظيم }.[3]

(2) - آل عمران 31
(3) - النساء آية 13.

وفي الصــــــحيحين

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قبّل الحجر الأسود وقال: " إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ".

وقد تقدم قول بعض السلف " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم " كما تقدم أن من شرط قبول العمل تجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد جاءت النصوص الكثيرة في القرآن والسنة التي فيها الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ، والنهي عن معصية الله ومعصية رسوله ، فلا يجوز لأحد أن يخرج عن ما مضت به السنة ودل عليه الكتاب والسنة وكان عليه سلف الأمة .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ثالثاً : قاعدة في

أن مدار الدين على العلم النافع والعمل الصالح :

إن دين الإسلام مداره على العلم النافع والعمل الصالح .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " والصلاح منحصر في نوعين في العلم النافع والعمل الصالح وقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بأفضل ذلك وهو الهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .. فالهدى العلم النافع ودين الحق العمل الصالح ... " أ هـ

وقال رحمه الله : " فأهل السنة والجماعة المتبعين للسلف الصالح لايتكلمون في شيء من الدين إلا تبعاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعاً للكتاب والسنة، وأما

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

أهل البدع فلا يعتمدون

على الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح وإنما يعتمدون على العقل واللغة والفلسفة "[1].

رابعاً - قاعدة : إن درء المفاسد مقدمٌ على جلب المصالح :

والدليل لهذه القاعدة:

---

(1) - باختصار من كلام شيخ الإسلام .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

1- قوله تعالى {ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم }.[1] فحرم الله سب آلهة المشركين مع كون السب غيضاً وحمية لله وإهانة لآلهتهم لكونه ذريعة إلى سبهم الله تعالى وكان مصلحة ترك مسبة الله تعالى أرجح من مصلحة سبنا لآلهتهم.

(1) - الأنعام: 108

2- وجـــــاء في

حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "يا عائشة لو لا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض... الحديث" متفق عليه.

ففي هذا الحديث دلالة ظاهرة على معنى هذه القاعدة إذ ترك النبي صلى الله عليه وسلم مصلحة بناء البيت العتيق على أسس إبراهيم عليه السلام لدرءمفسدة خشي وقوعها إن هو هدمه وبناه عليها وهي نفور الناس عن الإسلام أو ردتهم بسبب هذا الفعل فقدم النبي صلى الله عليه وسلم درء هذه المفسدة على جلب تلك المصلحة .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

3- إن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يكف عن قتل المنافقين مع كونه مصلحة لئلايكون ذريعة إلى تنفير الناس، وقولهم أن محمداً يقتل أصحابه .

4- نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الأمراء والخروج على الأئمة وإن ظلموا ما أقاموا الصلاة سداً لذريعة الفساد العظيم والشر الكثير فقتالهم كما هو الواقع فإنه حصل بسبب قتالهم والخروج عليهم أضعاف أضعاف ما هم عليه من منكر والأمة في بقايا تلك الشرور إلى الآن . قال عليه الصلاة والسلام " إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما " سداً لذريعة الفتنة . إنتهى ملخصاً من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

ويقول

شيخ الإسلام بعد ما ذكر جملة من الفروع المندرجة تحت قاعدة درء المفاسد أولى من جلب المصالح وأنه إذا تعارضت المصالح والمفاسد قدم الأرجح منهما على المرجوح . قال رحمه الله :(ومنها أن من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة وترك قتال الأئمة – أي أئمة الجور– وترك القتال في الفتنة وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد والحسنات والسيئات أو تزاحمت فإنه يجب ترجيح الراجح منهما فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد وتعارضت المصالح والمفاسد فإن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له فإن كان ما

يفوت من المصالح أو
يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته.

واعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة وعلى هذا إذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما بل إما أن يفعلوهما جميعاً أو يتركوهما جميعاً لم يجز أن يؤمروا بمعروف ولا أن ينهوا عن منكر بل ينظر فإن كان المعروف أكثر أمر به حتى لو استلزم ما هو دونه من المنكر ولا ينهى عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه لأن النهي يكون حينئذ من باب الصد عن سبيل الله والسعي في زوال

طاعته وطاعة رسوله و

زوال فعل الحسنات وإن كان المنكر أغلب نهى عنه حتى لو استلزم فوات ما هو دونه من المعروف ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمراً منكراً وسعياً في معصية الله ورسوله . أما لو تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان فلا يؤمر بهما ولا ينهى عنهما فتارة يصلح الأمر وتارة يصلح النهي وتارة لا يصلح أمر ولا نهي وحيث كان المعروف والمنكر متلازمين وذلك في الأمور المعينة الواقعة وأما من جهة النوع فيؤمر بالمعروف مطلقاً وينهى عن المنكر مطلقاً وفي الفاعل الواحد والطائفة الواحدة يؤمر بمعروفها وينهى عن منكرها ويحمد محمودها و يذم مذمومها بحيث لا يتضمن الأمر

بمعروف فوات أكثر منه

أو حصول منكر فوقه ولا يتضمن النهي عن المنكر حصول ما هو أنكر منه أو فوات معروف أرجح منه ومن هذا الباب إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي بن سلول وأمثاله من أئمة النفاق والفجور لما لهم من أعوان فإزالة منكره بنوع من عقابه مستلزمة إزالة معروف أكثر من ذلك يغضب قومه وحميتهم ، وينفور الناس إذا سمعوا أن محمداً يقتل أصحابه) اهـ[1].

(1) –من كلام شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى 28/128–131 . وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ص 21 .

خامساً قاعدة :

أن الأحكام الأصولية و الفروعية لا تتم الاّ بأمرين هما وجود الشروط و انتفاء الموانع (2)

قلت : و هذا أصل عظيم في جميع أحكام الشرع سواءً كانت أصولاً أم فروعاً لابد من وجود شروطها و انتفاء موانعها ، فلو وجد الشرط لكن كان هناك مانع لم يصح الحكم . من ذلك مثلاً آيات الوعيد في حق من ارتكب أموراً محرمة فهو أهل لما جاء في

(2) – شرح القواعد السعدية ، ص (89) .

النصـوص مـن الوعيـد

لكن قد يكون هناك مانع يمنع من العقاب كالتوبة أو استغفار المؤمنين أو المصائب [3] أو غير ذلك من مكفرات الذنوب.

و من ذلك الصلاة مثلاً لابد من وجود شرطها و هو الطهارة فمن أراد الصلاة بلا طهارة فلا تصح منه لفقد شرطها .

و من هذا الأصل التكفير و التبديع و التفسيق (و هو باب قد عظمت فيه الفتنة و المحنة و طاشت فيه الأحلام و كثر فيه الافتراق و تشتت فيه الأهواء و الآراء) [1] و

(3) – المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(1) – انظر موقف أهل السنةو الجماعة من أهل البدع و الأهواء (237/1)

موقــف أهــل الســنة و

الجماعة السائرين على منهج السلف الصالح من تكفير أهل البدع و العقائد الفاسدة هو التفصيل [2] و هو أن أهل البدع ليسوا على درجة واحدة فمنهم من هو مقطوع

(2) - و هناك قول يرى نفي التكفير نفياً عاماً عن أحد من أهل القبلة فلا يكفر أحد من أهل القبلة ، و قول يرى تكفير أهل البدع تكفيراً مطلقاً و أنهم كلهم كفار خارجون عن الإسلام و كلا القولين مجانب للصواب مخالف للأدلة الشرعية ، و قد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله خطأ من نسب هذين القولين لأحد من أئمة السلف و أن الصواب هو التفصيل و هو القول الحق عن أئمة السلف ، أنظر : مجموع الفتاوى (337/7 – 340)

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

بتكفيرة كمن أتى بقول

أو فعل مكفر و تمت في حقه شروط التكفير و أنتفت موانعه و منهم من لا يحكم بكفره لانتفاء ذلك في حقه (3) .

ثم إنّ القول في تكفير أهل البدع و التكفير عموماً مبني على أصلين عظيمين :

(3، 4 ، 5) – انظر مجموع الفتاوى (3/352 – 354) ، (12/497 – 498) و شرح العقيدة الطحاوية (338 – 340) و انظر الكلام على هذا المسالة وافياً في الكتاب القيم (موقف أهل السنة و الجماعة من أهل الأهواء و البدع) للأخ الفاضل الشيخ الدكتور / إبراهيم بن عامر الرحيلي (1/163 – 235)

أحــــدهما : دلالـــة

الكتاب و السنة على أن القول أو الفعل الصادر من المحكوم عليه موجب للتكفير .

و ثانيهما : انطباق هذا الحكم على القائل المعيّن أو الفاعل المعيّن بحيث تتم شروط التكفير في حقه و تنتفي الموانع . (4) .

و هذان الأصلان أيضاً ينطبقان على الشخص عند الحكم عليه بالابتداع أو الفسق ، و هو دلالة الكتاب و السنة على أن القول أو الفعل الصادر من المحكوم عليه بدعة ،

و كون القائل المعيّن أو

الفاعل المعيّن تمت في حقه شروط التبديع و انتفت موانعه . (5) و الله أعلم .

9 - موقف السلف الصالح من المبتدعة

الحذر والتحذير من أهل الأهواء والبدع المخالفين للسنة

قال صلى الله عليه وسلم " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " وقال صلى الله عليه وسلم " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " وقال صلى الله عليه

وسـلم " مـن أحـب لله

وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان " رواه أبو داود.

وقال صلى الله عليه وسلم " ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس من وراء ذلك من الإيمان حبة خردل"رواه مسلم .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وعـــن ابـــن

مسعود رضي الله عن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة".[1]

والمعنيّ بهذا الحديث هم الخوارج وقد قاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في معركة النهروان.

---

(1) – رواه مسلم في كتاب الزكاة .

فلهــذه النصــوص

المتقدمة وما في معناها فقد حذر أئمة السلف من البدع والمبتدعة وامتلأت كتبهم ومؤلفاتهم بالرد على البدع وأهلها، والتحذير من ذلك:

1 - فقد روى مسلم في صحيحه عن يحي بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قال يحي لعبدالله ابن عمر رضي الله عنه :- إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن ويتفقرون العلم[1] وذكر شأنهم وأنهم يزعمون أنه لا قدر وأن الأمر أنف قال ابن عمر : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني والذي يحلف به

(1) - أي يتتبعون .

عبـدالله بـن عمـر

لو أن لأحدهـم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ... "

2 - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : " إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنة أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا " رواه ابن أبي شيبه.

3 - وروى الـدارمي واللالكـائي وغيرهمـا عـن أبي قلابـة رحمـه الله قـال : " مـا ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا السيف ".

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

4 - وقـــال

أبـو أيـوب السـختياني :" أهـل الأهـواء كلهـم خـوارج وقـال إن الخـوارج اختلفـوا في الاسم وأجتمعوا على السيف".

5 - وعـن سـفيان الثـوري رحمـه الله قـال : " البدعـة أحـب إلى إبلـيس مـن المعصية والمعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها[2] " رواه اللالكائي .

---

(2) - هذا الذي ذكره سفيان رحمه الله من عدم قبول توبة المبتدع إنما هو محمول على الغالب لأنه يفعل ما يفعل و يرى أنه دين يتقرب به إلى الله ، و يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه و سلم :" إنّ الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته "

6 - وروى

أيضاً عن قتادة أنه قال:" يا أحول إن الرجل إذا ابتدع بدعة ينبغي لها أن تذكر حتى تحذر ".

7 - وعن الحسن قال :" أهل الأهواء بمنزلة اليهود والنصارى".[3]

8 - وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله : "إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة ".

---

(3) - يعني من جهة تمسكهم بما هم عليه و تركهم السنن لا أنهم كفار .

9 - وقـــال
عبدالله بن عمر رضي الله عنه :" ما فرحت بشيء من الإسلام أشد فرحاً بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء" .

10 - وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :" يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا يعني مفصل الإصبع فإن تركتموهم جاءوا بالطامة الكبرى".

ولم يكتف أئمة السلف بالرد على أهل البدع والضلال بل حذروا الناس من مجالستهم والاستماع إلى كلامهم.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

فقــد روى الــدارمي

وابن بطة عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول : لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم " .

وقد روى الآجرّي واللالكائي عن الحسن أيضاً أن رجلاً أتاه فقال يا أبا سعيد إني أريد أن أخاصمك فقال الحسن :" إليك عني فإني عرفت ديني وإنما يخاصمك الشاك في دينه " .

وعن إسماعيل بن خارجة قال : دخل رجلان من أهل الأهواء على محمد بن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث. قال : لا. قالا :فنقرأ عليك آية من كتاب الله . قال:

لا . وقال: تقومان عني

وإلا قمت فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم ما كان عليك أن يقرأا آية ؟ فقال :"إني كرهت أن يقرأ آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي".

وروى عبدالله بن الإمام أحمد في السنة عن أبي قلابة رحمه الله قال:" لا تجالسوهم ولا تخالطوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالاتهم ويلبسوا عليكم كثيراً مما تعرفون".

فهذه بعض الأحاديث النبوية الشريفة و أقوال سلف الأمة أهل الديانة و التقى و أهل الزهد و الورع ، اضافة إلى ما تقدم من الأمر بالإتباع و النهي عن الابتداع جاءت مصرحة بجواز الطعن على أهل البدع و بيان حالهم للناس بل عدهم ذلك من الواجبات

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الـتي لا يقـوم الـدين إلا

بها و إنّ ذلـك مـن بـاب الجهـاد في سـبيل الله يـوازي مـن حيـث الشـرف و نبـل المقصـد جهاد الأعداء بالسيف و السنان بل يترجح على ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" و مثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب و السنة ، أو العبادات المخالفة للكتاب و السنة فإنّ بيان حالهم و تحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل : الرجل يصوم و يصلي و يعتكف أحبّ اليك ، أو يتكلم في أهل البدع ؟

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

فقـال : إذا قـام و صلى و اعتكف فإنما هو لنفسه و إذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين ، هذا أفضل .

فبـيّن أن نفـع هـذا عـام للمسـلمين في ديـنهم مـن جـنس الجهـاد في سـبيل الله ، إذ تطهير سبيل الله و دينه و منهاجه و شرعته و دفع بغي هؤلاء و عدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ؛ و لولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين و كان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب ، فإنّ هؤلاء إذا

اســـتولوا لم يفســـدوا

القلوب و ما فيها من الدين الاّ تبعاً و أمّا اولئك فيفسدون القلوب ابتداءً " [1]

و قـال رحمـه الله في موضـع آخـر :" و إذا كـان مبتـدعاً يـدعو إلى عقائـد تخـالف الكتاب و السنة و يخاف أن يُضِل الرجل الناس بذلك بيّن أمره للناس ليتقوا ضلاله و يعلموا حاله و هذا كله يجب أن يكون على وجه النصح و ابتغاء وجه الله تعالى لا لهوى الشخص مع الإنسان مثل أن تكون بينهما عداوة دنيوية أو تحاسد أو تباغض أو تنازع

(1) - مجموع الفتاوى (28 / 231 – 232)

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

علـى الرئاسـة فيـتكلم

بمساوئه مظهراً للنصح و قصده في الباطن الغض من الشخص و استيفاؤه منه ، فهذا من عمل الشيطان " (1)

فالسلف الصالح من الصحابة و التابعين و من تبعهم على منهاجهم قد انعقد اجماعهم على ذم البدع و أهلها و التحذير منها و من أهلها (2) اتباعاً للكتاب و السنة فالواجب اتباعهم في ذلك .

---

(1) - مجموع الفتاوى (28/ 221)

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

10 – من

منهج السلف الرد على المخالف [1]

إنه من المتقرر عند أئمة السلف رحمهم الله الرد على المخالف وسواء كان المخالف من أهل السنة والجماعة [2] – خالف في مسألة فقهية أو عقدية أو كان المخالف من

(2) – انظر : الاعتصام للشاطبي (1 / 141 – 142) ، و انظر كلام شيخ الإسلام المتقدم حيث ذكر أن دفع بغي المبتدعة و عدوانهم واجب على الكفاية باتفاق المسلمين .

(1) – و هو أصل متقرر عند أهل السنة والجماعة ويعدونه من باب النصيحة وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على هذا الأصل و هو الرد على المخالف،ولمزيد من التفصيل في هذا الباب وهو الرد على المخالف ينظر في الكتاب القيم الموسوم بـ " منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف " للشيخ العلامة الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ، حفظه الله ، و الكتاب القيم للدكتور بكر أبو زيد (الرد على المخالف من أصول الإسلام)

أهـل البـدع، و لا يلـزم

في الرد على المخالف ذكر حسنات المردود عليه أو الموازنة بين الحسنات والسيئات، فقد مدح الله المؤمنين من غير ذكر مساوئهم، وذم الله الكافرين والمنافقين والفاسقين من غير ذكر محاسنهم، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من أهل الأهواء دون إلتفات إلى ما فيهم من حسنات، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم عيوب أشخاص معينين ولم

(2) – – لكن إن كان المنتقد من أهل السنة والجماعة وأخطاؤه في الأمور التي لا تخل بالعقيدة فهذا تذكر ميزاته وحسناته تغمر زلاته في نصرته للسنة أما إن كان المنتقد من أهل الضلال – فلا يجوز لنا أن نذكر حسناته ... من كلام الشيخ العلامة الدكتور/ صالح الفوزان حفظه الله.

.

يذكر محاسنهم من باب

النصيحة فعن عائشة رضي الله عنها قالت" تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل

من عند

ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب } قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم " رواه البخاري في صحيحه و مسلم في صحيحه ..

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " سيكون في آخر الزمان ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإيَّاكم وإيَّاهم " مقدمة مسلم.

ومعلـــوم أن أهـــل

البدع لا يخلون من محاسن فلم يلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ولم يذكرها ولم يقل استفيدوا من محاسنهم . [1]

قال البغوي في شرح هذين الحديثين " قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن افتراق هذه الأمة وظهور أهل الأهواء والبدع فيهم وحكم بالنجاة لمن اتبع سنته وسنة أصحابه – فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً أو يتهاون

---

(1) - منهج اهل السنة و الجماعة في نقد الرجال و الكتب و الطوائف للشيخ العلامة الدكتعور ربيع بن هادي المدخلي ص (18)

بشـــيء مــن الســنن أن

يهجره ويتبرأ منه ويتركه حياً وميتاً فلا يُسلم عليه إذا لقيه ولا يُجيبه إذا ابتدأ إلى أن يترك بدعته ويراجع الحق والنهي عن الهجران فوق ثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة دون ما كان في حق من الدين فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا " أ هـ (2)

هذا بالنسبة للتحذير من أهل الأهواء والبدع وأما بالنسبة لذكر النبي صلى الله عليه وسلم عيوب أشخاص معينين بدون ذكر محاسنهم.

---

(2) - المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، و شرح السنة ، (1 / 277) .

1- فعـن عائشـة

رضي الله عنها أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال " بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة "[3]

قال القرطبي رحمه الله في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش أو نحو ذلك من الجور في الحكم والدَّعاء إلى البدعة .... "[4] قال النووي : " و في الحديث مدارة

(3) - صحيح البخاري مع الفتح (10 / 471)

(4) - فتح الباري (10 / 452)

مـــن يتقـــى فحشـــه و

جواز غيبة الفاسق المعلن فسقه و من يحتاج الناس إلى التحذير منه " [1]

2- ولما ذكرت فاطمة بنت قيس للنبي صلى الله عليه وسلم أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له أنكحي أسامة بن زيد " [2] ولا

---

(1) - شرح النووي على صحيح مسلم (16 / 144)

(2) - صحيح مسلم (2 / 1114)

شـــــك أن للـــــرجلين

فضائل ومحاسن ولكن المقام مقام نصيحة ومشورة لا يتطلب أكثر من ذلك .

3- وعن عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال : خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف".[3]

قال الحافظ ابن حجر واستدل بهذا الحديث على جواز ذكر الإنسان بما لا يعجبه إذا كان على وجه الاستفتاء والاشتكاء ونحو ذلك وهو أحد المواضع التي تباح فيها

---

(3) - صحيح البخاري مع الفتح (9 / 507)

الغيبة[4]. فلم ينكر

عليها النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها للجانب السيء ولم يكلفها بذكر محاسن أبي سفيان وإنه لذو محاسن.[5]

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمة الله عليه : "جرح رواة الحديث بالحق وبدع المبتدعة واجب شرعاً وقال : ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل الرجل

(4) - فتح الباري (9 / 509)

(5) - انظر : (منهج أهل السنة و الجماعة في نقد الرجال و الكتب و الطوائف ، ص (20 ، 21)

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

يصوم ويصلي ويعتكف

أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع فقال : إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل فبيّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدواهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الحـرب فـإن هـؤلاء إذا

استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا وأما أولئك فهـم يفسدون القلوب ابتداءاً " (1)

---

(1) - مجموع الفتاوى (28 231 – 232)

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

11- ضوابط

يجب مراعاتها بالنسبة للأفراد والجماعات:

وهذه ضوابط[1] تحدد من يجب احترامهم وإكرامهم من البشر فلا يجوز أن تمس كرامتهم ، وتحدد من يجوز الكلام فيهم ونقدهم بل يجب عند الحاجة والمصلحة دون تعريج على محاسنهم.

أ_ من يجب تكريمهم

(1) – هذه الضوابط ذكرها الشيخ ربيع المدخلي في كتابه منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والطوائف ص(25) وما بعدها. و نقلتها لأنها تمثّل خلاصة لمنهج السلف في هذا الباب .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

أولاً : الرســـــــل

والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثانيـاً: الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين فليس لهم من الأمة إلا الحب والتوفير وقد أثنى الله عليهم في كتابه الثناء العاطر وتحدث عن منازلهم وجهادهم وبذلهم في سبيل الله المال والنفس وأثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الثناء العاطر أفراداً وجماعة واعتنى بفضائلهم ومكارمهم أئمة الإسلام فألفوا في فضائلهم ومناقبهم المؤلفات الكثيرة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبهم فقال " لا تسبوا أصحابي فو

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الـذي نفسـي بيـده لـو
أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه " متفق عليه.

ولقـد عـرف منـزلتهم أهـل السـنة والجماعـة فحـافظوا عليهـا أيَّمـا حِفـاظ ونهـو عـن الخوض فيما شجر بين علي ومعاوية ومن معهما من بقية الصحابة وأثبتوا لهم أجر المجتهدين وحكموا على من يتكلم فيهم أو في أحد منهم بالزيغ والضلال والزندقة.

ثالثاً : التابعون لهم بإحسان من التابعين الذين أدركوا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهتدوا بهديهم مثل فقهاء المدينة السبعة ومن جرى على منهجهم في سائر الأمصار ثم من بعدهم من أئمة الحديث والفقه والتفسير الذين سلكوا مسلك الصحابة

والتـابعين الكـرام ومـن

سار على منهجهم في الاعتقاد والاعتصام بالكتاب والسنة ومجانبة البدع والأهواء وأهلها والدفاع عن الحق وأهله إلى يومنا هذا وبعده إلى أن يأتي أمر الله وهؤلاء هم الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله :(لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل).

قال شيخ الإسلام ابن تيميه في أمثال هؤلاء : " ومن علم منه الاجتهاد السائغ فلا يجوز أن يذكر على وجه الذم والتأثيم له فإن الله غفر له خطأه بل يجب لما فيه من

الإيمان والتقوى موالاتُه

ومحبته والقيام بما أوجب الله من حقوقه من ثناء ودعاء وغير ذلك " .[1]

ب _ من يجوز نقدهم وتجريحهم وتحذير الناس من ضررهم.

أولاً: ويجوز بل يجب الكلام في أهل البدع والتحذير منهم ومن بدعهم أفراداً وجماعات الماضون منهم والحاضرون من الخوارج والروافض والجهمية والمرجئة والكرامية وأهل الكلام الذين جرّهم علم الكلام إلى عقائد فاسدة مثل تعطيل صفات الله أو

(1) - مجموع الفتاوى (28 / 234)

بعضـها فهـؤلاء يجـب

التحذير منهم ومن كتبهم وكذلك من سار على نهجهم من الفرق (الجماعات) المعاصرة ممن باين أهل التوحيد والسنة ونابذهم وجانب مناهجهم بل حاربها ونفر عنها وعن أهلها ويلحق بهم من يناصرهم ويدافع عنهم ويذكر محاسنهم ويشيد بها ويشيد بشخصياتهم وزعمائهم[2] وقد يفضل مناهجهم على منهج أهل التوحيد والسنة والجماعة .

(2) – هذا إذا كان يعرف حالهم و ما عندهم من مخالفة للسنة .

ثانيـــــاً: الــرواة

والشهود إذا كانوا مجروحين جاز جرحهم بإجماع المسلمين بل هو واجب قال ذلك وحكاه النووي وابن تيميه رحمهما الله .[1]

وإن المتتبع لما قام به أئمة الإسلام في نصرة هذا الدين ومن ذلك الرد على المبتدعة يجد أن أئمة الإسلام تكلموا في أهل البدع، وفي الرواة ،ولم يشيروا إلى الموازنة بين الحسنات والسيئات .

وألفوا كتباً في الجرح والتعديل، وكتباً في نصر السنة ،والرد على أهل البدع وفرقهم ،وكتباً في الموضوعات ،ولم يوجبوا هذه الموازنة من قريب ولا من بعيد، بل ألفوا كتباً

(1) - انظر : مجموع الفتاوى (28 / 234)

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

خاصـــــة بــــــالجرح

وخصصوها بالمجروحين، ومن تكلم فيهم بجرح، ولم يشترطوا هذا الشرط لا من قريب ولا من بعيد. (2)

وإن الناظر في كتب أئمة السلف، يجد التحذير من البدع وأهلها ولا يجد فيها أنهم لا يذكرون الشخص إلا مقرونة حسناته بسيئاته وبدعه، بل يذكرون مثالب الكتاب أو الجماعة أو الفرد المتكلم فيه بدون إلتفات إلى ما في ذلك من حسنات.

---

(2) - أنظر منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف ص32 ، وقد ذكر المؤلف حفظه الله أمثلة لذلك كما في ص 33-34.

انظـــر مـــا كتبـــه الإمام أحمد وابنه عبدالله، وما كتبه البخاري في (خلق أفعال العباد)، وما كتبه الخلال وابن خزيمة في كتب السنة والتوحيد .

وانظر ما كتبه ابن بطه في الشرح والإبانة ، وشرح اعتقاد أصول أهل السنة للالكائي ، ومقدمة شرح السنة للبغوي ومقدمة ابن ماجه والسنة لأبي داود في كتابه السنن، والحجة في بيان المحجة لأبي القاسم التيمي الأصبهاني، وانظر مؤلفات شيخ

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الإسلام ابن تيميه وابن
القيم، والإمام محمد بن عبدالوهاب وانظر مواقفهم وتعاملهم مع أهل البدع .[1]

قلت : إن علماء السلف قد ردوا على الطوائف المبتدعة فقد ردوا على الروافض ، والقدرية والجهمية والمعتزلة والخوارج، والمرجئة ، والأشاعرة ، والماتريديه والصوفية، كما ردوا على رؤوس المبتدعة، كالجهم بن صفوان، وبشر المريسي ، وابن المطهر الحلى ،والرازي ،وابن عربي، وردوا على الآمدي ، والغزالي ، والبكري ، والأخنائي والسُّبكي وغيرهم.

---

(1) - أنظر المرجع السابق ص (70) .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وإن العلمـــــــــــاء

السلفيين المعاصرين اقتفوا أثر سلفهم الصالح في الرد على الطوائف المبتدعة ، والرد على رؤوس البدعــة والضــلال ، فقــد ردوا علــى الطوائــف الصــوفية و الجماعــات الحزبيــة المعاصرة[2] المخالفة لهدي النبي صلى الله عليه و سلم و هدي أصحابه ، و ردوا على

(2) – و التي اتخذت مناهج في الدعوة مخالفة لما كان عليه السلف الصالح و من هذه الجماعات الجماعة المعتروفة بقاعدتها المشهورة (نتعاون فيما اتفقنا عليه و يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) و بناءً على هذه القاعدة فإن لهم منهجاً تجميعياً خطيراً ينضوي تحته كل من وافقهم على قاعدتهم فنتج عن هذا التجميع دخول كثير من الطوائف المنحرفة لا فرق بين صوفي و رافضي و معطل و مشبّه و قبوري بل أدخلوا النصارى في تجمعاتهم و تسامحوا مع اليهود على حساب العقيدة حيث قال غير واحد من زعمائهم (إن عداوتنا لليهود ليست دينية) و تولد من هذه الدعوة و سار في ظلالها الدعوة إلى التقريب بين السنةو الرافضة

كل من خالف السنة و

هدي السلف الصالح في قليل أو كثير إذا علموا بذلك نصرة لدين الإسلام .

ثم إن هؤلاء العلماء السلفيين المعاصرين والذين ردوا على رموز المبتدعة في هذا العصر، ساروا على المنهج الصحيح وهو عدم الموازنة بين الحسنات والسيئات و من أحسن ما أُلِّف في ذلك ونال استحسان العلماء هو كتاب " منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف للشيخ العلامة الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي،

ثم الدعوة إلى التقارب بين الأديان و غيرها من الدعوات التي تهدم قاعدة الولاء و البراء في الإسلام و قد تفرع عن هذه الجماعة جماعات منها ما هو غالي مكفّر على منهج الخوارج و منها ما هو متساهل جداً موافق للمرجئة في اعتقادهم .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وقـد أيَّـد مـنهج النقـد

الذي ذكره الشيخ ربيع أبرز علماء هذا العصر ومنهم الشيخ العلامة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله، والشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني والشيخ العلامة صالح الفوزان وغيرهم.

وقد سُئل سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز السؤال التالي: بالنسبة لمنهج أهل السنة والجماعة في نقد أهل البدع وكتبهم هل من الواجب ذكر محاسنهم ومساوئهم فقط أم فقط مساوئهم فأجاب رحمه الله " المعروف في كلام أهل العلم نقد المساوئ للتحذير وبيان الأخطاء التي أخطؤا فيها للتحذير منها أما الطيب معروف مقبول الطيب، لكن

المقصـود التحـذير مـن

أخطائهم الجهمية ، المعتزلة ، الرافضة ، ... وما أشبه ذلك فإذا دعت الحاجة إلى بيان ما عندهم من حق يبين وإذا سأل السائل ماذا عندهم من الحق، ماذا وافقوا فيه أهل السنة؟ والمسئول يعلم ذلك يبين لكن المقصود الأعظم والأهم بيان ما عندهم من الباطل ليحذر السائل ولئلا يميل إليهم" فسأله آخر: فيه أناس يُوجبون الموازنة أنك إذا انتقدت مبتدعاً ببدعته لتحذر الناس منه يجب أن تذكر حسناته حتى لا تظلمه فأجاب الشيخ رحمه الله لا ما هو بلازم ما هو بلازم. ولهذا إذا قرأت كتب أهل السنة وجدت أن المراد التحذير إقرأ في كتب البخاري (خلق أفعال العباد) في كتاب الأدب في الصحيح ،

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

كتـاب السـنة لعبـدالله

بن أحمد كتاب التوحيد لابن خزيمـة ، رد عثمان بن سعيد الدارمي على أهل البدع... إلى غير ذلك يوردونه للتحذير من باطلهم ما هو المقصود تعديد محاسنهم... المقصود التحذير من باطلهم ومحاسنهم لا قيمة لها بالنسبة لمن كفر إذا كانت بدعته تكفره بطلت حسناته وإن كانت لا تكفره فهو على خطر عظيم فالمقصود بيان الأخطاء والأغلاط التي يُحذر منها[1]

(1) - انظر مقدمة النصر العزيز ص 8 نقلاً من شريط مسجل لدرس من دروس الشيخ التي ألقاها في صيف عام 1413هـ في الطائف.و كتب سماحة الشيخ رحمه الله حافلة بالردود على المبتدعة و الأحزاب المختلفة مثل كتاب (التحذير من البدع) و (الرد

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وســـئل الشـــيخ

العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله بعد أن سئل عدة أسئلة حول الجماعات

السؤال التالي:

يا شيخ نحذر منهم دون أن نذكر محاسنهم مثلا ؟ أو نذكر محاسنهم ومساوءهم!

فأجاب " إذا ذكرت محاسنهم معناه دعوت لهم... لا لا تذكر محاسنهم أذكر الخطأ

على القومية العربية) و ردود كثيرة على دعاة إقامة الموالد و الأعياد الجاهلية و النحل المختلفة لا تجد فيها شيئاً من هذه الموازنات التي يدعو إليها بعض الناس ، و هذا المنهج الذي سلكه سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله سار عليه الشيخ العلاّمة صالح الفوزان في ردوده و مناقشاته ، و كذلك غيره من علماء هذه البلاد اتّباعا لعلماء السلف رحمهم الله تعالى .

الـذي هـم عليـه فقـط

لأنه ما هو موكول لك أن تدرس وضعهم وتقوم شخصياتهم ، أنت موكول لك ببيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه، ومن أجل أن يحذره غيرهم، أما إذا ذكرت محاسنهم قالوا، هذا الذي نبغيه". مقدمة النصر العزيز ص8 نقلاً من شريط مسجل للدرس الثالث من دروس كتاب التوحيد التي ألقاها فضيلته في صيف عام 1413هـ بالطائف.

وسئل فضيلة الشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان رحمه الله السؤال التالي؟ هل تشترط الموازنة بين الحسنات والسيئات في الكلام على المبتدعة في منهج السلف فأجاب رحمه

الله (اعلــــم وفقنـــا الله

وإياك وجميع المسلمين أنه لم يؤثر عن أحد من السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان تعظيم أحد من أهل البدع والموالين لأهل البدع والمنادين بموالاتهم لأن أهل البدع مرضى القلوب ويخشى على من خالطهم أو اتصل بهم أن يصل إليه ما بهم من هذا الداء العضال لأن المريض يعدي الصحيح ولا عكس فالحذر من جميع أهل البدع ومن أهل البدع الذين يجب البعد عنهم وهجرانهم، الجهمية، الرافضة، المعتزلة ، الماتريديه، الخوارج ، الصوفية ، الأشاعرة، ومن على طريقتهم المنحرفة عن طريقة

السلف فينبغي للمسلم

أن يحذرهم ويحذر منهم[1] " أ هـ. وسئل الشيخ الألباني رحمه الله عن قاعدة الموازنة فأنكرها وجاء في كلامه " من أين لهم أن الإنسان إذا جاءت مناسبة لبيان خطأ مسلم إن كان داعية أو غير داعية لازم يعمل محاضرة يذكر فيها محاسنه من أولها إلى آخرها الله أكبر شيء عجيب[2]؟!!

---

(1) – مقدمة النصر العزيز ص 12 .

(2) – من أجوبة الألباني على أسئلة أبي الحسن الدعوية.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ومـــا تقـــدم عـــن

علماء السلف المتقدمين والمعاصرين، يتبين أنه ليس من منهج السلف الموازنات في نقد أهل الباطل، وأن ذلك المنهج – أي الموازنة بين الحسنات والسيئات عند النقد – يؤدي إلى مفاسد كبيرة وخطيرة جداً، وأهمها :

1- تجهيل السلف.

2- رميهم بالظلم والجور.

3- تعظيم البدع وأهلها وتحقير أئمة السلف وما هم عليه من السنة والحق[3].

(3) – انظر كتاب المحجة البيضاء ص 127 في حماية السنة الغراء لفضيلة الشيخ ربيع المدخلي ص 127 .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ثم أن الملفت للنظر

أن أصحاب الدعوة إلى المناداة بالموازنة بين الحسنات والسيئات مع ما في هذا المنهج من باطل ، وتزيين للبدع وأهلها وتلميعهم (هم لا يطبقون هذا المنهج على أهل السنة المعاصرين السائرين على نهج السلف الكرام بل يقذفونهم بالبوائق والدواهي ظلماً وبغياً ويذيعونها في أرجاء الأرض ويفعلون كل ذلك انتصاراً لأهل البدع ومحاماة عنهم فيقع المساكين في حمأة الصد عن سبيل الله والصد عن منهج السلف من حيث يشعرون أو لا

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

يشـــعرون ويقعـــون في

حمأة الدعوة إلى الباطل والبدع من حيث يشعرون أولا يشعرون) أهـ من كلام الشيخ العلامة ربيع . (1)

11- الأبواب التي تجوز فيها الغيبة والجرح عند علماء الإسلام

قال النووي رحمه الله اعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهو ستة أبواب:

الأول : التظلم .

(2) - انظر : كتابه المحجة البيضاء ص 31.

الثـاني : الاسـتعانة

على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب.

الثالث : الاستفتاء.

الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم.

الخامس : أن يكون مجاهراً بفسقه وبدعته.

السادس: التعريف فإذا كان الإنسان معروفاً بلقب كالأعمى والأعرج والأصم جاز تعريفهم بذلك ثم قال فهذه ستة أبواب ذكرها العلماء وأكثرها مجمع عليها دلائلها من الأحاديث الصحيحة المشهورة .[1]

---

(1) – رياض الصالحين ص 519 ، وصحيح الأذكار ص 834/2

وقــد نظــم بعــض

العلماء هذه الأبواب في قوله :

القدح ليس بغيبة في ستة　　　متظلم ومعرف ومحذر

ومجاهر فسقاً ومستفت ومن　　　طلب الإعانة في إزالة منكر.

قلت : وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيميه في جواز غيبة المبتدع شرطين هما :

1- العلم .

2- وحسن النية.

حيـــث قـــال

يرحمه الله :" ثم القائل في ذلك بعلم لابدّ له من حسن نيِّة فلو تكلم بحق يقصد العلو في الأرض أو الفساد كان بمنزلة الذي يقاتل حمية ورياء وإن تكلم لأجل الله تعالى مخلصاً له الدين كان من المجاهدين في سبيل الله من ورثة الأنبياء خلفاء الرسل وليس هذا الباب مخالفاً لقوله صلى الله عليه وسلم " الغيبة ذكرك أخاك بما يكره " فإن الأخ هو المؤمن وأخ المؤمن إن كان صادقاً في إيمانه لم يكره هذا الحق الذي يحبه الله ورسوله وإن كان فيه شهادة عليه وعلى ذويه بل عليه أن يقوم بالقسط ويكون شاهداً لله ولو على نفسه أو

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

والديه أو قريبه ومتى كره

هذا الحق كان ناقصاً إيمانه ينقص من أخوّته بقدر ما نقص من إيمانه فلم يعتبر كراهته من الجهة التي نقص منها إيمانه إذ كراهته لما يحبه الله ورسوله توجب تقديم محبة الله ورسوله كما قال تعالى " والله ورسوله أحق أن يرضوه"(1) أ هـ كلامه رحمه الله.

ونختم هذه الدروس بما ذكره الشيخ بكر أبو زيد في المبحث التاسع من كتاب هجر المبتدع ص 48 عقوبة من والي المبتدعة : حيث قال حفظه الله : "كما أن المتكلم

(1) - مجموع المسائل و الرسائل (5 / 281)

بالباطل شيطان ناطق

فالساكت عن الحق شيطان أخرس كما قال أبو علي الدقاق م ستة 406هـ رحمه الله .

ومن السنن الثابتة قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وقد قال أنس رضي الله عنه : فما فرح المسلمون بشيء بعد الإسلام فرحهم بهذا الحديث " وقد شدد الأئمة النكير على من ناقض أصل الاعتقاد فترك هجر المبتدعة.

وفي معرض رد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على الاتحادية قال : " ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذب عنهم أو أثنى عليهم أو عظّم كتبهم ، أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كره الكلام فيهم أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لايدري ما

هـو؟ أو مـن قالـه: إنـه

صنف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير التي لايقولها إلاجاهل أو منافق بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ، ولم يعاون على القيام عليهم فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات ؛ لأنـهم أفسدوا العقول والأديان، على خلق من المشايخ والعلماء ، والملوك والأمراء وهم يسعون في الأرض فساداً ويصدون عن سبيل الله [1]

---

(1) – وانظر مجموع الفتاوى 132/2.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قال الشيخ بكر :"

فرحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية وسقاه من سلسبيل الجنة آمين فإن هذا الكلام في غاية الدقة والأهمية وهو و إن كان في خصوص مظاهرة " الاتحادية " إلاّ أنه ينتظم جميع المبتدعة فكل من ظاهر مبتدعاً ، فعظّمَه أو عظّم كتبَه ونشرها بين المسلمين ونفخ به وبها وأشاع ما فيها من بدع وضلال، ولم يكشفه فيما لديه من زيغ واختلال في الاعتقاد إن من فعل ذلك فهو مفرط في أمره واجب قطع شره لئلا يتعدى إلى المسلمين . وقد ابتلينا هذا الزمان بأقوام على هذا المنوال يعظمون المبتدعة وينشرون مقالاتهم ولا يحذرون

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

من سقطاتـهم ومـا هـم

عليه من الضلال فاحذروا أبا الجهل المبتدع هذا نعوذ بالله من الشقاء وأهله [2].

(2) - من هجر المبتدع ص 48 ، 49 .